لاشيء ياسمراء

daralmoltaqa@gmail.com

حقوق الطبع محفوظة لدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع

ردمك: 978-977-6682-00-3
رقم الإيداع القانوني: 2018/21288

ملتقى المعرفة

حقوق الطبع محفوظة لدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع وأي اقتباس أو إعادةطبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر. يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

المراجعة اللغوية والإخراج الفني: فريق العمل بدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع

القاهرة / مصر
جوال: 00201278821670
00201003528058

daralmoltaqa@gmail.com

سيد بهي

لاشيء ياسمراء

ديوان شعر

daralmoltaqa@gmail.com

إهداء

إلى من وثقوا بي

إليهم أرفع كلماتي:

- الصحفي الكبير/ عبد المجيد الجمال
- الصحفي والأديب المبدع/ محمد رفعت
- دار ملتقى المعرفة

سيد بهى أحمد

daralmoltaqa@gmail.com

لا شيء يا سمراء

تقول القاعدة النقدية، إن الأصل في الرمز هو العمق لا التعمية، وجاءت هذه القاعدة ردًا على الانتقادات التي كان يتم توجيهها دائمًا إلى شعراء قصيدة التفعيلة، واتهامهم بالإغراق في الغموض واستخدام الصور الشعرية الغريبة والألفاظ المبهمة، لكن هذا الديوان الشعري يغوص بعيدًا عن تلك النزعة التي جعلت الكثيرين من جمهور الشعر يهربون منه وينصرفون عنه، وجمعت قصائد الشاعر سيد بهي بين عمق المعاني وبساطة التعبير ووضوح الصور، ونجح الشاعر في الإفادة من معطيات فن المسرح والقصة لإغناء الشعر فاتجه إلى توظيف عنصر الحوار والحوار الداخلي وتعدد الأصوات وتقديم الصورة العامة للأجواء والمشاهد التي يدور فيها الموضوع الشعري، والاهتمام بتصوير ملامح الاشخاص وتقديمهم ضمن حدث أو موقف، كما قام بتوظيف رموز الطبيعة وحكايات الأساطير وأبطال التاريخ في قصائده البديعة، التي تخاطب العقل والوجدان معًا.

محمد رفعت

« أعلم أنه ليس زمن الشعر ولكن ما حيلتي إنه الفم فوهة الجحيم »

ما زلت عاشقًا

بائع الكلمات

أول ما قاد المودة بيننا
أني خرجت هائمًا
في بغاء كلمات لي
حتى أهلكني السير
في متاهات الظنون
أنا بائع الكلمات المفتون
راكب الصيف والشتاء
وعندما وردت على ماء
وقد أجهدني العطش
استسقيت لي
فأقبلت تصب الكلمات في الهواء
فانتبذت ناحية
ألهو بالنظر إليها في الخفاء
فسحرتني بأصناف الفنون
وأقسمت ليطولن بها هيامي

ومكثت غير بعيد
أتسقط الأنباء
حتى صار قبضي على البرق أهون
من هذا الجنون
فسلكت بعدها شعابًا وأودية
وكم جبت دونها تيهاء
حتى أخرجت إلى قراها
وأنبتت علَى حروفًا من يقطين
وتركتني بالعراء
ولما أظلني زمانها
و نهد ثدياها أشرقت
وظهرت الألوان
وجاءتني كلماتها
من كل وجه ومكان
فلما كنت في جوف الليل
غنيت لها غناء الهذيان
ورجوتها أن اكتُمي علَيَّ
وائتيني برقٍّ
واكتبيي لي معاذة
أعلقها على عنقي
فأنا أروع بالليل

وليالى كلها يقظان
ولي رِئى من الجانِّ
يغطني ويرسلني
ما بين موتة ونشرة
وفي كل أطلال
لها مني حنة
وبالنهار هيمان
أهش على ما شرد في الليل مني
من الكلمات والألحان
وما كل هذا الحب غير فناء
فأمانينا تكر كسبحة تجري
بسيقان الريح والأنواء
فترفقي بنا
فليلي غائب الأضواء
والزمان شحاذ لحوح
شريد يقتفي آثارنا
ويجيل عينيه بحثًا عنَّا
في هذه البيداء

* * *

لا شيء يا سمراء

لا شيء يا سمراء مثلك
توج جبهتي بالعوسج الدامي
ولا شيء ياسمراء مثلك
أضحكني وأبكاني
ولا شيء ياسمراء مثلك
يذكرني لينساني
كيف الدخول إليك
وأنا الفتى المنسي
ستون عامًا على بابك
ضيعت عمرًا عزيزًا
مداحًا بأعتابك
ورأيت أحلامًا تراودني
والذكرى تؤنبني
فولجت أبوابك
فما وجدت شبيهًا في الهوى
يرقى لأحد
من بعض أحبابك

لهو الدلافين

سيدة المرح
في صباح حزين
فاجأتني
حملتني إلى البحر
غمرتني في الفرح
سبَحت وراءها
خلف الدلافين
والأفق المنفتح
أنا والصباح الجديد والفيروز
والأصداف المغتسلة
والجرح
والشراع المتفائل
وطيور البحر المنتشية
وأغنية ندية
عن عاشق يستجدي نظرة

من جميلة تأسر الروح
وعند خط الالتقاء
صار نصفي بحر
ونصفي سماء
نصفي جليد
ونصفي عرق
وعندما أوشكت
مكنتني روحها
وأنقذتني من الغرق
أطفأت كآبتي
وأطلقت في دمي
هرمون العناق
وضغطت عظامي
فضحكت حتى الاختناق
نصحتني مرتين
أن الحياة وليمة
وأنت معبأ خطأ
بحزن دفين
أوصتني مرات
ضاجع كل المؤنثات

الرياح والنسمات
الضحكات والآهات
الطعنات والقبلات
الشوكات والوردات
كي تنجب طفلًا
يحمل أجمل قسمات
وباحت على استحياء
أنا ضاجعت كثيرًا
كل ذكور الأشياء
الصباح والمساء
الفقر والثراء
الصيف والشتاء
الظلام والضياء
الهجر واللقاء
والحزن والفرح
كي أحمي جنيني
سليل اللهو والمرح

* * *

الوسادة

هو:
لا حلم بلا وسادة
أسير فيه صاعدا
زمن الليل
شجرة ذات أجنحة
نسيمها عليل
وظلها ندى
هي:
لا حب بلا وسادة
أدسُّ تحتها قِرْطي
وأسدل فوقها خصلاتي
أتحرر من قيودي
وأعزف لحن رغباتي
وأبيح فني
هو:
لا أَرَقَ بلا وسادة

أسير فيه منحدرًا
لِهوَّةٍ من قش وطين
وغابات كئيبة
كوابيسها ضارية
لا تستكين
هي:
لا اعتراف بلا وسادة
تصغى لسري
سيدة الصمت
لا تشي
ذقت أم لم أذق
حرث غيري
هو:
لا حياة بلا وسادة
ثدى أمي
وصدر حبيبتي
وأمنيات مراوغة
لا تنتهي
هما:
لا موت بلا وسادة

تشهد في خشوع
دمعة صامتة
ونداء للأحبة الراحلين
لرحلة وحيدة
بلا رجوع

* * *

الليل

هو الليل
دثار العاشقين
وفي صمته
كل شيء مباح
حيث يغفو الكبرياء
ويصحو الحنين
تبًّا له
لا يهطل إلا منتصف الليل
فأعينوني عليه
فأنا حصن مستباح
وطقس الليلة عاصف
مائل إليك لا يلين
وأرشو الذكريات حتى تستكين
لكن أنت تنتصرين
فترتفع الستائر عن طيفك

ويختلط الشك باليقين
من حقي أجمل الأحلام
كي أستعيد الذي
حرمتني شهده الأيام
فالحلم آنية الجنون
حلمت بك
حتى امتلأت الروح وفاض الجسد
وتماهت الأوهام
حلمي من ماء
وحلمك من مسد
ويأتي صباح جديد
فيعصرني حزني الرجيم
فأطلب منك انعتاقا
وصكًّا دائمًا
لنسيان رحيم

* * *

المقام الرفيع

وعندما أومأت
خلف الستائر المسدلة
تلك المليكة المتكتمة
التى تبكي بداخلها
وتضحك ملء الدموع
أيقنت أنها تهيأت
وتماثلت للحب
وأنها قد ودعت
طقوس الفقد والألم
وملَّت من اللقب الرفيع
وعادت كما بدأت
أنثى من لحم ودم
نحتتها السماء من الضلوع
سيدتي التي تعبت من المجد
لا تسحقى روحي

كفراشة في عاصفة

ودعيني أركض ليلة

في وهمي المصنوع

واعذريني لو بدا صوتي

خاضعًا مستسلمًا

فالصلاة خضوع

واقبلي لهجتي المتأدبه

في مقام التبتل والخشوع

وسامحى قلبي إذا ضاقت به

هذى الحنايا والضلوع

واعذري هذا الخيال إذا

جمحت به أحلامه

في هوى ممنوع

واغفري ندمي حين مرآك

على سنين ضائعات

ما لهن رجوع

حرري هذا الرتاج وأطلقي

جناح الحب حرًّا

في براح الحياة البديع

وانزلى بساحتي

وادخلي حياتي

وخذيني إلى

أقاصي تخوم العشق

وحققي حلم الحياة المنوع

كملاك نقي

لا يعرف الذنوب أبدًا

وطاووس نادر

لحمه النفيس لا يفسد أبدًا

أو لوتس مقدسة

لا تتلوث أوراقها الطاهرة أبدًا

فطيور الكبرياء

زاهية الألوان

ليس مكانها القفص

وروحها الحرة الطليقة

لا تصلح للقنص

ثم اقرئي بعدها قصائدي

لوحي المحفوظ

وكنزي الثمين

واحفظيها

كأضاحي وقرابين

لا تأكلها الليالي أبدًا

واقبليني

كإله لا يبكي أبدًا

وكشيطان لا يصلي أبدًا

وكعاشق متمرد

لا يقتفي طريق القوافل أبدًا

وككاهن عظيم

لآلهة عذراء

لا يغادر محرابها أبدًا

وحين يأخذك الحنين

لحب ضائع

أو لجنة بحجم الوجد والشغف

اذكري كلماتي

ولا ترتدي كبرياء اللؤلؤ

وغموض الصدف

وتتركي عذاب الماء لي

وهشاشة الزبد

وعندها سوف تسري

ابتسامتك الخفية التي

تشق طريقها

وسط الدموع
في جسدي
إلى الأبد

❊ ❊ ❊

منمنمة شرقية

هي
فستقة حمراء
في فم فراشة ذهبية
صاعدة من صدفة ماء وردية
تسبح فوق منمنمة صارخة الألوان
نسجية
تبعث في الجدران الرطبة الدفء
فيها كل العالم
هذا غزال مذعور
ينفر من سهم الصياد
وهذا نسر غاضب
ينقض على الثعبان
وأمير ناعم
يشرب نخب الندمان
وجوار ترقص بدلال

وغناء ساحر وقيان
وشاعر مطروح بالباب الملكي
يمدح سلطان
وزليخة مقهورة
ترمي يوسف بالبهتان
يرقص فيها الرومي بوجد
رقصة ظمآن
ويحكى فيها الفردوسي بعشق
ملحمة الإنسان
ونَزَق الطير العابث
وجنون الأغصان
لم تترك حاشية فارغة أبدًا
ملأتها سحرًا
بعيون النرجس والريحان

* * *

قتلى الألعاب النارية

حتى الموعد
كل شيء كان طوع إرادتي
إلا قلبي
أفلت من يدي
كان آخر العهد به
قانعًا في أضلعي
سرقته مني
سيدة المناظر الساحرة
حينما انتشرت في دمي
كرنفالًا سماءه مبهرة
انهمرت فوق زرقتها الحالمة
ألعابه النارية المتفجرة
أغرقت جمالها
بعناقيد من ذهب
وشلالات هادرة

وأمطار غامرة

راقصتها في الظن

فارتدينا الأقنعة

ملك قديم

وأميرة ساحرة

مهرة طليقة في الغيم

وقلب أثقلته القيود

كل الجوارح تعدو وتلهث

يرقص كالعبيد

مربوط في السلاسل

بكرات من حديد

حذرتني ساخرة

يا لاعبًا بالنار

من يشتري عبدًا عاشقًا بدينار

لا تدخل الحلم المحال

سوف تضيع

فالربيع ورود

والشتاء دموع

وألعابي المبهرة

عما قريب راحلة

وتعود بعدها
سماؤك قاحلة
وتركت قلبي في ضلال
فاستيقظ الحلم من غفوته
وخلعنا الأقنعة
وحسمنا الأسئلة المؤجلة
رويدك يا أحرفي
لا تتلعثمي
ما هو المذاق
ما الذي يخرج الحلو والمر
والسم والترياق
كي ترتوي منه العروق
حتى فناء الدمع والأحداق

* * *

بوح

كنت اذا أحاط بي عشق
وصادني كعصفور بلا سبب
وقيد الخوف أجنحتي
وأطلق الشوق أحزاني بلا ذنب
ناديت في الليل والرغبات يقظي
يا أيها الحلم البخيل الذى
ظل يأتيني على فترة من الجدب
ألا يكفيك أني عن البوح عاجز
وأني قد سقطت على سيفي
من التعب

* * *

العشق العاثر

الهوى توأم الخطيئة والوجل
الخوف مستدير بي
أنثى تحيط برجل
العشق العاثر كان يحوم فوقي
انهمك في العشق
أو انهمك في الموت
حب الحياة لدى العشق زلل
أهواك وثوب الليل
يخفي ذنوب العاشقين
أهواك وصمت الليل
يفضح الهمسات بلا خجل
مررى جسدي على جسدك
ودعي الحياد
لا ترفعي شفتيك عن شفتي سريعًا
ودعي العناد

اخلطي عطري بعطرك
فأصل العطر زهر يحترق
احفري وشمي بوشمك
فأصل الوشم نصل يخترق
أسكني سيفي بغمدك
ودعي الذنب يكتمل
مرت ليالي وما ارتوينا
ولا حل الضجر
فيا طهارتي المقدسة
ادخلي الآن بهدوء وحذر
واغمري مضجع الهوى
بماء رائق منهمر
فهذا العشق ينبئني
بأني وأنت
على أمر جلل

* * *

اعتراض طريق

شجن الليل والنهار أنثى
مكتملة النضج باذخة الثمار
قضمة من الشهوة اعترضت طريقي
وحلم النار في جسدي
فبلبلت المسار
لكنها صنعت
كي تقاوم الانصهار
مسني من صهيلها جنون
لكنها همست
لكل عاشق دورة
صعود وانهيار
أحبك في المبتدأ
وضعتني في المدار
و أحبك في المنتهى
أسدل الستار

لها الأمر والنهي
وزهو الانتصار

* * *

بعدك

الآن بعدك
أخرج للحياة مضرجًا بحبك
كطائر تعس
ينفض عن جناحيه
ماء الذكريات الحزين
الآن بعدي
تخرجين إلى النسيان
مضرجة بذنبي
كقطة هاربة
تلعق أيامي عن فروها الثمين
الآن
وبعد كل هذه الخطايا
والملذات الجميلة
وبعد أن أدمنت دفئك
وفضضت أحرازك

تضيعين مني فيما يضيع
وتجعلين مني عاشقًا
لا يعرف الكلمات التي أودت به
في بدايات الربيع
كل ما أعرفه
أنك لم تصنعى كي تحملي
كل هذا الحب
وأنك تخشين
رهاب الارتقاء الصعب
ما زلت أذكر بدء هذا الافتتان
حين أتيت
على محفة من كبرياء
فاصطفت الأشياء
وعاث الجسد الباذخ طغيانًا
وعم الاشتهاء
فأسمعتك اللحن الأثير
أنك امرأة
بكل سلالات النساء
كل ما فيك يعشق
وكل موضع يتألق

وأنك فتنة
تقاتلنا على مكامنها
ولم نتفق
كنا لصوصا أبرياء
وشربنا لذة الخوف معًا
والاختلاس
ولم نعرف مكانًا آمنًا للحب
يعصمنا من عيون الناس
كنا لصوصًا أبرياء
لماذا تنكرين الآن يدي
وأنا الصدق الذي تاه منك
في هذا الزحام
ثم أستبقت الباب لتحرزي
زهو الختام
آه من ألاعيب العيون الهاربة
حينما تتعرى
قصر من التيه يبرز
وقواقع التنجيم
عن هذه الألغاز تعجز
أى كون هذا وأنت تنكريه؟!

الصدق كنز فاحذري
أن تفقديه
دليني على حصن بعيد
تختبئين باقي العمر فيه
غدًا يغشاك ندم موجع
من حصار الذكريات
عيوننا لن تلتقي
وحلمنا المهزوم
إلى شتات

* * *

تاج محل

قلبي ذهل

ولم يزل

ففي اللقاء المشتعل

عاد الأمل!!

فحبنا لم يكتمل

لكنه ابتهل

بقليل من الخجل

وكثير من القُبَل

وعناق بلا ملل

سينتهي الجدل

ونقطف الشهد والعسل

ونختتم في جنون

رقصة الشوق والغزل

آه لو حصل

أهديك تاج محل

بقعة الزيت

قبل انبعاث السيف واللسان
وبقعة الزيت التي فلقت الزمان
كي تعبر القبيلة
فكان كل فرق كالبراميل الثقيلة
وقبل تلوث النهر باللحى
والبراقع والخيام
والسياف الذي يمضغ التمر
وثقافة القطعان
وقبل أن يتصحر الوادي
كنا فى الحياة طائرين
من طيور بلادى
نتخاطف الفرحه
سماؤنا العشق البرئ
جناحنا القلب الطليق
فى أرضنا السمحه

لم تسمحي لي بلمسك
حتى أغني
وقد غنيت ولسانك في فمي
كان لدي إيماني بحبي
فسرقوه مني
ودعتها في طائرة
فعادت في هودج وحجاب
قابلتني
تقابل النبي مع الوثن
صلبتني في المكان
وتوارت في الزمن
حذرتها دكة العبيد فأبت
وأقامها النخاس
ليت الذي سباك عاشق مثلي
يعرف الغناء
لكن ما حيلتي
وأنا خاسر في لعبة السماء
سدوا طريقي إلى خبائك بثلاث
سيف الفقيه
وحجر البيت
و سلاسل الحراس

أصروا على ليال زفاف بدوية
وأن يعقد ابن تيمية القران
وأن يعلو حجابك فوق المدينه
مدينة المآذن القديمة
فنحرت راحلتي وبعت جاريتي
بلؤلؤة صغيرة
أشتري ألف جارية
لكننا عاشقان
ما زالت لقصتنا بقية
الموت يعرف أن حبيبتي لم تمت
ربما خلف الجدار غافية
لكن عيونها مثل النهار
لم تزل صافية
الحب يعرف أنني
لا أريد سوى بقية أضلعي
لا أريد أفعى في الرمال
فشفاهنا لم تزل حالمة
بكثير من القبل
تسكن في الخيال

* * *

لعبة الشتاء

من ذكريات الشتاء
لعبة الشتاء
لعبة الدمع والأمل
أنا وحروف اسمك
وزجاج نافذتي والضباب
في لعبة لا تكتمل
أخط حروف اسمك
ويمحوها الضباب
أكتب بلا ملل
ويمحو بلا ملل
وأصعب الأشياء
رسائل لا تصل

* * *

انتظار

في مقامات العذاب الجميل
بين انبلاج الطَّيف
والصافرة المقتربة
تشتعل المسافات
بمارج من ظن
فيشرق في دمي
لعطرك انتظار
عطرك المتروك من تنفس الجسد
على المقعد الموطأ للغوايات
عطرك الشفيف
الذى ينشق من شذاه النهار
وعندما تجلسين
يهبط الجسد موجات
بين الصلابة واللين
ثم تحتشدين

طازجة مثل فاكهة الخريف

شرفة من الورد

صباح مغسول

دفء له أوار

خارجة من الماء تهزين أعرافك

فيغمرني الأريج

ومنحدر الركبتين مصقول

فأحلم بأفخاذ عاريات

على أرداف الخيول

ما أقواك أنثى

كيفما التفت اشتهيتك

كيفما استدرت ففي الظن مني

لمفاتنك اعتصار

لا حدَّ للجسد

أنا لم أحط به

وأمام نبوغ جسدك

أشعر بانكسار

ثم يسمح بالشراب

وطقوس المقايضات

فتشتبك العيون الظماء

في أقسى حوار
تسحبينني معك
نطير في الزرقة
نغيب في النشوة الكبرى
كأننا صلوات
ثم نهبط في ارتطام أخرس
في نهاية المدار
وفي الوداع تتركين
ضحكة مشاكسة
وهفهفات لثوبك راقصات
فيختل المسار
فيا ذات الفواكه
وقامة الأشجار
ولم تزل تزورني
وتستهلكني
وتتغذى على أيامي الباقيات
لا ترحلى الآن من أحلامي
خلنا للعذاب الجميل
انتظارك لذة وألم
في الحضور وفي الغياب

كل انتظار وأنت
لقلبي دائمًا
متعة وعذاب

❊ ❊ ❊

على العتبات

الهواء ثخين
وتأوهات
تبحث عن الدفء
والبرق آت
والصقيع عضات
تبرز الحلمات
كأنني أشتعل
أختبئ في الجليد
تتصلب النبضات
إذا لم تفتحي الأبواب لكي أراك
فأنا ميت حتمًا
على العتبات

* * *

أفندم

كنت معها منتهى النهار
وكانت معي منتهى الليل
عملاق من حنين
وطفلة من غضب
كنا نقترف الحب
والشوق يلفح جلودنا
وحنايانا من لهب
لكنها في ثورة أبت
وفي اللقاء العابر
كانت كأنها لم تغب
زادها البعد توهجًا
وزادني تعب
وردتي كانت في يديها
وفي عينيها بقايا لعب
مددت يدي

هاتي يدك

أذكري أمسي

خذي يومي وغدي

ردَّت في غضب

أفندم؟

معذرة لم أفهم!!

نصل تترى

شممت رائحة موتى

كحيوان بري

أظلمت الأرض

وبُهِت الذي عشق

سحبت يدي

أشلاء يدي

لا كلمات بيننا

لا صدى

لا أحد يراني

وطائر نزق

يشرب الدموع من المقل

مسافر دونما حراك

محلَّق في الفضاء

فضاء الزمن الذي رحل
حينما كنت وحدي
والهوى والأمل
في جنة علينا مغلقة
بلا رقيب أو وجل
لكنني الآن منقسم
كائن يحترق
تمثال أصم
وفات أوان الندم
الصمت في دمنا ثقيل
والوقت سم
الحروف مخنوقة
والكلمات احتقنت بالألم
أسعفتني غريزتي
أريد وردتي
من أين جاءت قسوتك ؟
وأين غابت رقتك؟
أين حواري الطويل
مع العينين واليدين
ونشوة العناق والقبل؟

يا امرأة الآلام
ويا زمن الهيام
والغفلة والأوهام
هل يليق الخداع بالوردة؟
لقد كفر الذي قال:
إن الحب هو الوردة
لم أكن أعرف أن هذا العشق
سيكون فاتحة الحزن
وأول الآلام
لم أكن أعرف أن قلبي
سيقترف كل هذه الآثام
آه يا طعنة الخيانة
قتلتني أهدابك المرتجفة
وعندما أفقت
صرخت...
أفندم ....نعم
لقد فهمت
ليتني ما اندفعت
ولا على جبيني حفرت
ولاعلى الجدار بدمي كتبت

قبل أن أقتل
أني لا زلت أحبك
يا إلهي ما العمل؟
لماذا أضفت التوابل المرة
لقصة حبنا الحلوة؟
تبدو بريئة
وأبدو ساذجًا
واختلطت الأدوار
رجل من ليل
وامرأة من نهار
لا أكثر ولا أقل
والآن لا وجد ولا ألم
وآن لوردة الندم
قاتلة العشاق
أن تقتل

* * *

أقنعة فاضحة

صديقتي.....عزيزتي
تكلمي في الحب أو فلتصمتي
قد مللت الكلام البرىء
عن زوجك أو زوجتي
إذا كان زوجك عاشقك
وأنا عابد لزوجتي
لماذا إذن نلتقي؟
لسنا لصوصًا أبرياء
سلوكي النبيل ...كله غطاء
وادعاؤك الوقار ...قمة الإغراء
دعينا نتفق
هى دعوة لاقتسام الجسد
طائر في سمائنا جارح
محلق
لن يبتعد

جداول العطر

هذا العطر لقاء عَسِر
بين نفحات الأريج
وبين بريق الحجر
ولولاه لشاخ القمر
أكان بدعة من وهم؟
أم تضحيات من كؤوس الزهر؟
وأنا أبكيك دائما
وفق جداول العطر
وأبجدية الإغواء الغامضة
هذا السحر الأنثوي المستتر
الذى هرسني
وسحقني
وجرفني
وقطرني بالعصر
عندما حملني أريجه

على نسمات الليل العميقة
في رحلة إلى حدائق العبير
عند انتصاف السحر
حيث اللوز والبرجموت والياسمين
والكهرمان العسلي المستعر
والصندل والخشب النابض والأرز
والمسك الذهبي المنهمر
أنفاس الصباح معك
نافذة للوجد
تشدني إلى
عالم الغموض والسحر
مع قطرات الندى وتفتح الزهر
ورائحة الأرض المنتشية
بعد ارتشاف المطر
حيث نفحاتك العليا
حبات من السكر
ونفحاتك الوسطى
أجنحة الملائكة الخضر
ونفحاتك الصغرى
نحت عميق في ذاكرة العمر

حين حمل العطر إبريقه
وطاف في أرجائي
طواف النهر
فارتد إلي البصر
أى نافذة
أى فراشة
أي عاشق
يدير له الظهر
حملته اليمامات العاشقات
هدية الفصول إلى الشجر
رافق الملكات في المخادع
وأنت ملكة
قربانها عطر وخمر
عطرك الأخاذ من فولاذ
وأنا بعضي رقيق
وبعضي حر
هل أفر منه ؟
أم معه أفر؟
بالأمس أم من ألف عام
كنا معًا

ولكنه لم يزل مستقرًّا
يفضح ليلة حبنا التي
اندبغ بها جلدنا
ولم نبح بالسر
ولماذا يأتيني دائمًا
بالألم المستمر؟
لماذا على كلما زارني
أن أموت معه
كأنه قدر؟
بالأمس كان لي سطوةٌ عليه
لكنه الآن شارد
سادر في الخطر
وبذنبه لا يقر
ثم طغى فتكبر
وتعاطى فعقر

* * *

الفاصل القاتل

تنفرج شفاهٌ أربع
فيقتلنا الزمن الفاصل
بين القُبلة والقُبلة
تتلاقى عيون أربع
فيقتلنا الزمن الفاصل
بين النظرة والنظرة
تشتبك أيادي أربع
فيقتلنا الزمن الفاصل
بين اللمسة واللمسة
ليتنا كي نستريح
نلتقي خارج الزمن

* * *

الهبوط إلى سطح الزهرة

هذا العشق مقدور
قبل انبثاق النور
لا يعلم سره إلا الإله
ورسالة في الكون
لزهرة حرمتني
كل أطياف الزنابق والزهور
يا زهرة فريدة
يا طفولة العشق الطهور
يا أيها الصدى الراجع
من حروف الآه
غريبان نحن
وشوقنا مسطور
في كتاب الفراشات الجميلة
والزهور
هكذا حكم الطريق

لكل زهرة فراشة
ولكل فراشة رحيق
لا تبحثي عني ولا تتجملي
قادم أنا
اليوم أو غدا
لا زمان ولا مكان بيننا
وفي يدي سراج النور
كخطة الله العجيبة
فلا تخجلي مني
ومن هذى الجراح
فلديك استوت روحي على الجودي
ويصمت عندك صخب الجناح
مدى إلى أوراقك
حضنًا دافئًا للرشف
وامنحي حلمي الحياه
لا تتزلزلي
في أول الليل نحن
لم نقطع الدرب الطويل لمنتهاه

* * *

كاهنة العشق

وعدتني مرة قبل الرحيل
أن تظهر في منامي
لليلة واحدة
كي تفسر حلمي المستحيل
عن حورية الماء
والطائر الطليق
كيف يلتقيان؟
هل نمنحها أجنحة ؟
أم نمنحه زعنفتان ؟
أم حتما سيفترقان ؟

* * *

لن تحلق الطيور

كنت هناك دومًا
تزرعين الضوء والشعر
والريح والضجيج
كالماء في عروق الشجر
وكنت معي
تبحثين عن عنوان يليق
منذ بارقة النداء الأول
حتى انطفاء الشرر
نعرج معًا
إلى مدن العشق
نجتاز السماوات السبع
نطلب في تعب
الجواهر والدرر
وتصفو المرآة من الحب
وتتجلى الشمس لنا

ويزداد الهيام ويحل الفنا
نكتشف اللوح المحفوظ
عند المنعطف الأيمن للنهر
حيث الهوى كل وجودي
وأنت تلملمين
ما تساقط من كبرياء
وكل شيء خائف لديك
كان يهم بالسفر
اسمعى قلبى
كي تسمعي صوت السماء
الآن وقد مرت بعينيك
مدن العشق
تعالي وكلميني
عمن وقعوا في الحب
وأين المفر
واعلمي إن لم تجيئي
لن تحلق الطيور
وستسقط السماء في النهر

* * *

القلب التعب

أيها القلب التعب
لا تنتحب
أقنع الآن وانسحب
فأمرها ليس عجب
هي أتقنت من قديم
لعبة الرضا والغضب
وحيرت عقولنا
بوعدها ثم الهرب
ومفتاح قلبها
هو الماس والذهب
أما الشوق والحب
فعملة بالية
من سالف الحقب
وأنت قد رضيت
باللهو واللعب

وأدمنت عطرها
ودفئا العذب
وعندما انتهى
الماس والذهب
يصبح الهجر والبعاد
هو الجزاء المرتقب
فاحترقت من الفراق
واشتعلت من اللهب
فاقنع الآن وانسحب
فاقنع الآن وانسحب

* * *

ليتني ملك

ليتني مَلِك
يعاني الفراغ ويشكو القلق
وليت لي قصر منيف
يطل مهيبًا على مسبحك
وذات مساء
أسير ملولًا على سطح قصري
فتخرج أنثى لها ملمحك
بجسد مثير يقطر ماء
كخمر السكب
يشيع انتشاء
أخاصم نومي
توسوس نفسي
هذا جمال يليق بملك
وما من مفر سوى أن نذوق
وسواء هلكنا فيمن هلك

وتنفث حية في مسمعك
هذا النعيم فما يمنعك
وأسأل نفسي
كيف السبيل إلى جنتك
وبعلك رقيب لا يغفلك
ويوحي قرين
ممن يعاين وجه الملك
نبيع الرجل بسوق الهلاك
وتبدو لشعبك أنقى ملاك
فعندك جيش يخوض قتالًا
أشرك فيه الزوج الغيور
كي لا يراقب أو يمنعك
وأمر جنودك أن يرسلوه
في وجه العدو
كي يقتلوه أو يأسروه
ويخلو الطريق
إلى مخدعك

* * *

ما زلت عاشقًا

يا أول العمر وآخره
لم يبق إلا آخره
وأنا ما زلت عالقًا
لم أغادر أوله
وقلبى لم يزل
حائر الخطو
فى دروب التساؤلات
لكننى لن أغني
لنسيانك أغنيات
ولن ألملم أزهاري
من الطرقات
ولن أقول وداعًا
لهذه النجمات
وسأبقى نوافذي مفتوحة
في سماء الأمنيات

شيء ما سيبقى بيننا
وسأكتفي بك حلمًا
ملتقى للذكريات

* * *

حضورك

في حضورك
الضوء والعطر طاغيان
حالة من كثافة النعيم الجميل
استولت على الضوء وهذبته
وعكسته فضة ناعمة
نورًا صامتًا
بلورًا من غبطة
نهرًا شفيفًا
مبللًا بالمطر
حالة شربت رحيق الزهر
حتى ارتوت
وقطرته
أريجًا يسابق أريجًا
أيهما ينتصر
ونسمات مصفاة عليلة

تنثر الخدر
كان كل شيء فيك بطرًا
فائضًا عن حاجتك
فاكهة باذخة الثمار
وشفاها تستعر
جسدًا مضيئًا
يسمع الضوء بداخله
ووسادة مليئة بالنجوم
والفراشات والقمر
تبتسمين لي
كشمس من عسل مصفى
تعاقبينني بلا كلام
لا تطل النظر
تتنفسين طمأنينة لا أملكها
وبعينيك تستريح الأحلام
في هوامش النهار
وفي غسق المساء
وهدأة السحر
وفي الليل
سيخبرك القمر

أنه لا أحد سوانا
سوف يكسر في اللقاء
رتابة هذا الضجر

* * *

المرور بين يدي المصلِّي

أنا في صلاتي خاشع متوسل
متضرع للمنجد
وإذا بطيفك عابر يلهو
بين الركوع والسجود
وبين تسبيح اليد
هذا المرور في شرع التقى
فعل حرام
لا يليق بمهتدي
انا مؤمن
لكن جسدي جاحد
متمرد لا يهتدي
جعلت قلبي سترتي عند الصلاة
وأنت ساكنة به
فإذا سجدت قبضته
كي لا تمري بينه

وبين سجدة عابد
أو ما اكتفيت بالمرور العابث
حتى اضطجعت بين قلبي
وبين صدر المسجد
أفسدت نسكي
أفسدت عقلي
إن كان لا يرضيك إلا فتنتي
فلك الأمان
لا أنوى قتالًا بين هذا الطيف
وبين دفعات اليد
ما زال دأبي في العبادة خائف
من طيفك الفتان
وأن يزول تصبري وتجلدي
لا خير أرجو في صلاتي عندها
مهما أعيد وأبتدي

* * *

في لقائك

في لقاءك
نهداك يسبقانك
في الحديث معي
وتفصل بيننا
تلك التضاريس التي تعوى
على الهضاب والقمم
هل من مقتحم؟
وأنا بريء متهم
بأني محاور نهم
مع الثدى والفم
ونتبادل التهم
أراهما متمردين في قفص
ويرونني مقتنص
ويبدأ الاشتباك
وتسألين عن الصمت

وسر الارتباك
أنا حائر
سجين الدوائر
وكل أشكال اللدائن
دوائر من زبد
ميدان بض
لأصابع اليد
تظل على النار ترج
حتى تطفو
متكأ لشفاه ظَمْأَى
هالة من ورد
ثم ترج
على نار أشد
حتى تبرز بعد النضج
حبة كرز
وقد تتناثر حبات
في لعبة الجزر والمد

* * *

قطعة الحلوى

قطعة الحلوى الراقية
التى أذهلتني لاهية
وانتشت روحي بها
لطالما راودتني
لا تسل عنها فإنها
عن الأوصاف عاصية
فتنة مرهقة
وأنوثة عاتية
تيهها خدر
ودلالها خطر
صمتها حيرة
وكلامها وتر
نارها قبس
في ليلة شاتية
ضحكها براري وخيول

وجْدها رعود وسيول

الأسئلة الآن بعد هذا

يا صديقى

لاغية

* * *

الليلة الكبرى

أى رجل
لديه كل هذا الصبر
أى قلب
لديه كل هذا الحب
أى ذاكرة
لديها كل هذا الحنين
وأى روح
لديها كل هذا الغفران
أى خرافة سكنتك
نعم هى جميلة
ولكنها تزداد جمالا
عندما تجحدك
أيها الكبرياء دعنى
سأكشف الآن حبى
قبل الذهاب

وأبارك الآن جحودها
قبل الغياب
وأعتذر لها فى ألم
إذا أفسدت أنا عليها
مساحيقها الغاليه
وهى فى أوج زهوها
فى ليلتها الكبرى
مشرقة بثوب الزفاف
ليس سهلا على هذا الوداع
كنت واهما أنى
سيدها وكبيرها الذى
علمها السحر والخداع
لأننى من توجها
وحرض فى البدء جمالها
واختار لونها الخداع
أرجع الآن فى الزمن
خلف الأيام وخلف الساعات
كنا المواقيت
البدايات والنهايات
وكان كل وهم جميلا

وكل شئ فى الضوء الخافت

كان جليلا

حتى فاجأتنا الشمس

كانت ثمرة شهية

لم تعرف اللمس

تعذبت في نضجها الأيام

لكنها أفسدتها

مناقير الليل الخفيه

لا تخافى

لكى منى باقات الزهور

وحلوى الأفراح الراقيه

كونى مطمئنه بدون وعد

لأننى وجع بلا ملامح

وأجيد فن الفقد

لعوالم كنت أملكها

ولم أعد

ليس هذا الأمر صعبا

لأننى لم أكن معها

سوى رقصة حمقاء عابرة

كنت راقصها

على لحن زائف وسقيم
وسأكتب الآن أسمك
على الأوانى الغاليه
ثم أكسرها
فى طقس خرافى عقيم
ربما تلهمنى النجاة
من سحرها القديم

* * *

أحزان الخريف

يأتي الخريف حائرًا
بين الشمس والغيوم
فيهمز الحزن القديم
ليخرج من مكامنه
يمزج الأيام بالذكريات
يصوغ الحزن أشياء
فتحن الأشياء للأشياء
وتسمو الكائنات
وتلملم الأرض أنحاءها
وتقترب الحياة مقرورة
من السماء
فتعانق الطيور أعشاشها
وتستوثق الأفراخ
من دفء الجناح
لا مفر من الحنين لأن أرى عينيك

وأذوق دفئك
لأنني ما نلتك
ولا أظن أنني
فدعينا نتبع الأحلام
فقلبي يعرف الطريق الذي
نسيت عليه دموعي
لكن تتردد الأقدام
وما زالت تراودني
وعود في المنام
فأنا نقي أمام حبك
لم يلوثني البعاد
ولم تنجح معي
في مكرها الأيام
يجهل الصيف أشواقي
ويخبرني الخريف كيف أحبك
فلا تتركيني
أفر إلى شيء من جحود الصيف
هربًا من تمنع الأحلام

***

أغنية قلقة

أحلام متأخرة

من أى شيء تصنع الأحلام
أهى من تهاويل الطفولة الغابرة
أم من ولوج الواقع الموهوم
في الأوهام
رسائل الأثير الحائرة
على سرير من حرير
والأمنيات الهاربة
من قبضة الضمير
هنا كل شيء مباح
كانت وردة ساحرة
قطفتها من حدائق الفردوس
في الأحلام
وفي الصباح
وجدتها في يدي
تكذب المنام

لوحتي

جسدي لوحتي
وليس خطيئتي
ولن يكون وليمتي
بل ناري ومجمرتي
إذا انتهكت حديقتي
جسدي وثيقتي
وفخر فصيلتي
وشرفتي التي
أحيي منها رعيتي
جسدي أنا لؤلؤة
مصونة لليلتي
ليس عريًا
إن أنا أبدعت أبدًا لوحتي
الكون يفعل دائمًا
العرى أن أعترف بمخاوفي

وأن أدخلك دومًا ضحكتي

وأن ترى في السر

وحدك دمعتي

دمعتي التي سالت

من أجل أجنحتي التي قيدتها

وحريتي التي

في المهد أنت وأدتها

وجسدي الذي امتهنته

وفمى الذي أسكته

من أجل كل ما جنيته

سالت في السر دومًا

دمعتي

لكن سلاسلك القديمة

لن تقيد نهضتي

ربما المفاتيح في قبضتك

لكن الأقفال في حوزتي

وسلاسلك العقيمة

تكسرها أرادتى

وأقفالك الصدئة

تقهرها عزيمتى

وروحي بجانبي حرة
رفيقتي في رحلتي
أيها الرجل النبيل
على قدميك ناهضًا
محييًا منصتي
سلام على جسدى
فى لهوه وصلاته
سلام على جسدى
فى شيطانه وملاكه
سلام عليه
فى كل انبلاجاته

* * *

لا تترك يدي

إنها صلاة
فامسك يدي عند الغروب
عندما يذوي النهار
ويسدل الليل الستار
أخاف من دقات قلبي
فامسك يدي
كي أنسى أوهامي وخوفي
فالليل مسود كمهجة خاطئ
والحزن في ضمير الليل أسرار
امسك يدي
أنا الغريقة في الصمت
كشمس الغروب
تمنت قبلة أخيرة
قبل احتضان الموت
ابق قريبًا

عندما ينهزم الحلم في الزمن
وخذني إلى
حيث لا يوجد الزمن
امسك يدي بقوة
عند لحظات الضياع
وغني لي
أغنية النجوم الحلوة
قبل أن يأخذنا المصير الحزين
لا تترك يدي
غدا ستشرق شمس جديدة
وعندها سوف تعرف
على وجه اليقين
أننا قلب واحد
في جسدين

* * *

اسمعي يديه

دعى عينيه
تقترفان ما تقترف
واتركى شفتيه
تعترفان بما تعترف
وأصيخى السمع جيدا ليديه
اسمعى لمساته المتوسله
حين تحتوى كفيك
اسمعى هذا المزيج العجيب
من التملك والحنان
اسمعى لأصابعه
توقظ فيك أنثاك الغافله
اسمعيها مرتله
كأنك أجمل الآلهه
إسمعيها تعتصر
فاكهة اللحم

بحثا عن عصير المتعه
اسمعى الإلحاح على الحفر
فى حقول القتل
اسمعى قبلاته المتلهفه
تمنحك أجنحه
اسمعيها حين تصرخ صائحه
أحبك
أنا أعترف

* * *

طائر الأعراف

سيدتي
مالي أغنيك
وأستعذب الكلمات والألحان فيك
من أنت حتى تحتكرين حرفي
وتسكبين العطر في جرحي
يا طائر الأعراف
لا تحسم أمرك
منبت الجناحين في قلبك
لبنان كان قرية مرحة
ومصر كانت قرية سمحة
جناح من زبدة الثلج في لبنان
وجناح من فورة النهر في مصرك
وكلاهما قدرك
يا طائر الأعراف
أعرف الآن حلمك

أن ترفع الآذان
وتقرع الأجراس في قلبك
يا قلبًا من موزاييك
أَرز ونخيل
من زهر الجبل وطمي النيل
سافر في المرآة
كي تحسم أمرك

* * *

السعلاة وحورية البحر

السعلاة....

قبيحة البادية

تلك البغي المقدسة

قرونها عقال من خشب

عيونها آبار فوضوية

فمها لثام

جسمها أشواك الكلأ

وساقها أخفاف الجمال

أفقها التمر

والمضاجعات في الخيام

خرجت من العدم

ابنة القحط

تجري في عروقها

الرمال السافيات

عدوة الحياة

زوجها كهل شبق
يتعطر بنسغ النفط
ويأكل القاصرات بلا قيم
ترتدي هيئة البشر
في حوانيت بغداد
وفي ملاهي بيروت
و شارع الهرم
تنثر المال الرخيص
على الراقصات بلا ندم
وحين تقطعت بها السبل
أردفتها خلفي
فمصت روحي
ونازعتني ثوبي
وشوهت لحني
وعايرتنى بمالها
لم يبق إلا قتلها
بطعنة في ظلها
طعنة الجريح المنتقم
حورية البحر:
حورية البحر

من أين لك كل هذا السحر
أيتها الروح الحرة الحائرة
بين الماء والصخر
العذراء النادرة
المغرورة بجمالها
المستلقية الحالمة
مسدولة الشعر
افقها الماء والسماء
والنجوم والقمر
عاشت في خيال البحر رمزاً
للفن والجمال
وأيقونة للشعر
تزينت وتكحلت لأميرها
وأنقذته من الغرق
وأوشكت أن تبوح بالسر
فعجزت عن الكلام
بلعنة من السحر
سكنت مغارة السعلاة زمنًا
حزنًا على حبيبها
فصارت عظامها صخورا

وعيونها بريق الجمر
فيا مكتوفة الساقين
لا تبالي للجراح وانطلقي
اقتلي السعلاة
وازحفي نحو البحر

* * *

الفتاح

من الشتاء البعيد يأتي
مهاجرًا يشده نداء
مسافرًا يجهل المصير
يخبئ الشتاء سرًّا
في الجناح
وعندما ينساب في الأنحاء
يخرج الشتاء حرًّا
كالصباح
طيرانه موجات
وبعض الزقزقات
لا يغرد في النهار
أين يقضي ليله
ولأي شيء سعيه
و بأي شيء يقتات
كلها أسرار

درب الستين

هذا الدرب قد يفضي
أو قد لا يفضي لدرب
يظنه الواهمون
المنهكون في الزمن
واحة الماء في الجدب
فإذا هو سراب
من انحناء الضوء
في رمال العمر
واذا هو وهم
يقترب ويبتعد
كان مجرى قديمًا
لنهر لم يعد
طمرته الرمال السافيات
تحت الطية المحدبة للجسد
حينما كان ذات يوم

بعيد الأمد
منغمرًا بمياه البحر
يروي حدائق ذات بهجة
وثمارًا وورد
جاس خلال الدروب كلها
لا يعرف مجراه الجهول
للتدفق حد
عند درب العشرين المعربد
في المجرى الأعلى للنهر
حين كان فتيا
منهمكًا في النحت والنحر
لا يبالي الخوانق والجنادل
وثنيات الماء
ودوامات الخطر
وعند درب الأربعين الرزين
حين بلغ الرشد
حيث اتسع الصدر
وهدأت الخطوات
وناورت منعطفات الطريق
ووهنت شهوة الحفر

فدرب الستين المجهد
حين بلغ المصب
حيث انحنى الظهر
وألقيت الأحمال
وتبعثر الجسد المنهك قنوات
كشعاع غريق
في لجة البحر
وجفت الملامح واستكانت
في شرفات مهجورة بعيدة
تحلم بعودة فتية
مستحيلة
لمياه النهر

* * *

من ينتصر

من ينتصر في الحلبة
مج الموكة
أم كوب الحلبة
المقهى الحديث الأنيق
والشباب الحر الطليق
والنكهة الغامرةلحليب الموكة المخفوق
والفم الصارخ بالراسبرى غريق
والخصر الضاحك الرشيق
أسمع فيه كليبات
تامر والهضبة
مخدرًا كي لا أفيق
نادمًا على الشباب الذي لن يعود
حتى أراني بالجلوس يليق
أم المقهى العتيق
والحلبة الصفراء والشاى العميق

وطاولة الزهر وربما
أرى الأفغاني أو محفوظ
أو جاهين أو توفيق
وأسمع الكوكب الشرقي
وآهات القلوب والتصفيق
محلقًا في حنين عابر
إلى الماضي الغابر العريق

* * *

ورد النيل

من الذي أهداك للنهر البريء
ضيفًا على الوادى ثقيل
آت إلينا بلا فصول
جاثمًا في الماء بلا حقول
النهر له سرير
فصيل منكر في الزهر
من أي مصباح خرجت
زينة حمقاء زائفة
لنافورة الوالي الجليل
ولعنة خضراء زاحفة
حلت علينا من ماء البرازيل
كيدًا قديمًا
لموتور عليل
ثأرًا من الوادي الجميل
حلة مسمومة نسجت

كي تخنق الأحياء
في المجرى النبيل
وردة هوجاء نازفة
في غيبة الفيضان عابثة
تهدر الماء في الزمن البخيل
قديسة نزفت فماتت
أم شيطانة شربت فعاشت
أم قاتل و قتيل

* * *

الجمال المنشق

هي
في قصة الخلق
الجمال المنشق
في الأصل كانت رتق
سماء وأرض
أنثى وذكر
ظلمة ونور
فانفتقت
أنثى وأم
حياة ورغبة
ذكرى جمال مبهمة
في ماض بعيد
سابق على الحياة
هناك في الأعالي لدى الإله
جمال غريب
يبلغ أقصى حدود الرهبة

الإزميل

هى في الحياة
إزميل من عاج
يعشق نحت الأجساد
لا يتركها
حتى تصبح رمحًا ممشوقًا
لا يعبأ بالصرخات
حتى تنبلج الفكرة
من قلب الصخرة
جسدًا مصقولًا كزجاج
قفاز ساحر
لا يصنع جلبة
لكن عند الإزعاج
يخفي أنيابًا وأظافر
يحترف الضربات
لا يتوقف في الحلبة
حتى تشتعل الجولة باللكمات

نافورة العسل

حينما تسير
يغمرك دفق
من الكستناء الوثير
يسيل ناعمًا
من ينابيع الحرير
يروي وردة غضة
في قلب الهجير
وقلبًا يحترق في الليل
بالأسرار
يحكي عذاب اللؤلؤ الأسير
في قلب المحار
وألم الماء الفرات المستجير
في ملح البحار
وقبلات النحل المهرول
خلف العبير

في وضح النهار

وحين تسمعها

فكل حديثها إلقاء

أناقة اللفظ المدثر بالفراء

ورخامة الصوت المشبع بالغناء

وحين تنهي لحنها

نصمت بعدها

على أمل اللقاء

* * *

مواسم وأحزان

خوفي لؤلؤة
قطرة من ضوء باردة
دمعة في قلبي تبلورت
ومستحيل سكبها
ليتها لم تكن
ولكنها داخلي
موضوعة كجوهرة
هذا الخوف لا بد قاتلي
أو مُتْلِفِى
موكل بي كأنه قرين
كأنه لبلابة خانقة
تعصر الوتين
مطاردي الأمين
ينكر الزمن
جاثم كل الفصول

لا يرعوي
أقول في الصيف
سوف تبدده الشمس
وأدعو في الخريف
أن يسقطه الذبول
وآمل في الشتاء
أن يغسله المطر
وأحلم في الربيع
أن يبهجه الزهر
لكنه عنيد
صهرته في النار
فلم ينصهر
سحقته بالحجار
فلم ينتثر
ينساب كالثعبان
بين الضحك والبكاء
لا شيء يثنيه
كأنه قدر

* * *

الشمس

هي كالحياة
محض فرصة
لا تشرق في اليوم مرتين
ولا تشرق في القبر لحظة
أحلم بضوئها معي
كي تزيل ما بداخلي من عتمة
وأن تقرأني حبيبتي بعشق
كما تقرأ عيونها
أوراق الزهر خلسة
عمرها ملايين السنين
ولم تزل طفلة
لكنها عجوز محنكة
عميقة الحكمة
تبشرني كل يوم
سيظهر لك طريق غامض

لا يعرف البشر سره
وأن ليس بعد الحب سوى
مقامات التوكل والمحبه
أسمع ضحكاتها كل يوم
وهى تطعم الكائنات فجرًا
قرص الأمل والعسل
فيخرج النهار فرحة
وتضيء أعين الطيور
وتجن ألوان الورود
ويسري الدفء الوليد
في نسغ الحياة دفقة
أنا هي
وهي أنا
وكلانا محض ومضة

❊ ❊ ❊

قلبين

خلف عينيها أسرار
تخفي فيهما قلبين
قلب تابع للقطيع
وقلب خاضع مستكين
قلب هارب في الضلوع
وقلب زائف لا يبين
قلب مظلم دائمًا
وقلب سودته الظنون

* * *

أغنية قلقة

يلزمني الليلة بعض القلق
لأغني أغنية قلقة
عن رقصة اللحم الحي
لطائر النحام الوردي
المتبلة ببوهيمية الغجر
وبهارات النواح العربي
ورقصة الجواري والإماء
الراشحة بالإغراء والإغواء
في البلاط الشرقي
عن رقصة الثور الأسباني الجريح
المضمخ بعطر فرنسي أنيق
ورقصة الإيحاءات الجنسية
للجسد المبتذل الطليق
عن رقصة الجسد القوي
مشدود الظهر والكبرياء

ورقصة الصدر
والحوض والأوراك
عن رقصة الشموخ والأنفة
وعنفوان الأنثى
ورقصة المؤخرة المغرية
ورجرجة الأثداء
وعن الراقصة المتحفزة الصلبة
المهيمنة على الحلبة
وراقصة مبتذلة وطبال
تجرب حظها في خمارة
وعجوز منكس يستعطي
ينثر عليها المال
عن رقصة الفرس الجامح
الرافض للقيد
والسيف المنتفض على الغمد
ورقصة وهمية
لصدفة خاوية
لا تحمل في قلبها
لؤلؤًا أصيلًا
أو قضية

عاشق النار

هو دائمًا
في حالة انتظار
عاشق للجمال
كعشق الشعلة للنار
إذا أرهقه الليل وجاء الصباح
يجالسني على مقاعد النهار
مبارك من الإله نقي
كطهارة البحار والأنهار
يحاكي الفصول والسنين
في مرح الربيع
وشهوة انتصاف الصيف
وانطواء الخريف
وبرد الشتاء والأمطار
تقتله الغريزة العمياء
وتسمو بقدره الأفكار

التودد للموت

هذي مشية رجل خاسر
يتودد للموت
بدد كل الأشياء
كانت آفته الحب
فأضاع قلبه
وظله الذي أمامه
أسقطه
وعبر فوقه
وتشابهت عليه
طلعة النساء
كأنما رمته كلهن
بقوس واحدة
رمية نجلاء
لقد أحببت بقلبك
وهذي لو تعلم
كبرى السقطات الحمقاء

أنجيلا

أنجيلا
السيدة الجميلة المنطلقة
جزيرة قلقة
مفتوحة للريح والمطر
تطارد الشمس دائمًا
وتعشق السفر
ابنة الماء المضطرب
تكره الجمود والضجر
تشرق في محيط
وفي محيط تغترب
بالأمس كانت متوجة
تنكر الحدود والبحار
وبلاطها خطر
تاجر وحاكم ومبشر مستتر
تدخل الآن مياهنا

بباقة من زهر
عالم وفنان ومحلل للبشر
في رمالها الناعمة
تسري عروق السحر
لكل علة تميمة
ولكل طلسم سر
مسها من الشرق موهبتان
السير حافية على النيران
والرقص آمنة مع الثعبان
منحتني نفسها ليلة فدخلتها
ثم اختفت
ما زلت أحلم بالمحيط
كي أحيط
بأنجيلا

* * *

رقمنة الحب

جاءته فجأه

محمولة على نقرات فأرة

دعوة للدردشة

دعوة غامضة

ربما تثمر حبًّا

ربما تروي ظمأه

مرحبًا

يا لها من إثارة مدهشة

مرحبًا

وتشابكت أنامل الأجهزة

وامتطى صهوة الخيال

في الفضاء السيبراني الرحيب

في جولة افتراضية منعشة

ما اسمك

هل هذا اسمك

أم معلومة مشوشة؟

ما لون شعرك؟

ماذا ترتدين؟

ارسلي صورتك

يالها من نهود بارزه

وخصلات مجنونة هائشه

وآهات وهمية

ومداعبات من بعيد

خلف عيونها المتوحشه

والتهبت الأجهزة

أتحاولين إغرائي

بالحب الإلكتروني المعجزة

وتلمس في نشوة

شاشته البلورية المتميزة

متخيلًا أنه

يمس خدها الأسيل

كبُرْعُم زهرة ندية مرقشة

لمساته الحانية كانت

على لوحة المفاتيح المرهفة

كأنه يمس كفها

وراح يشعر في خدر
بدفء الإلكترونات المتدفقة
من شاشته الموشوشة
ويتخيل أنفاسها اللاهثة
عندما يبوح لها
بأنه معجب بها
وصار يطبع في لذة
على جهازه النشوان
قبلات ساخنه مميزة
لعله ينقل لها
مشاعره المتعطشة
لكنها اختفت
افتقدها زمن
لماذا لا ترد الآن
يكاد يجن
غرفة الدردشات بدونها
ظلام حالك
غرفة للصدى
شاشة موحشة
كيف تجرأت

بعدما ولهته

هذه الزائرة المهمشة

أن ترفض له طلب

وتلغي صداقته

ربيبة اللهو والدردشة

ما هى كلمة المرور؟

ماهو رمز الدخول الى قلبها؟

صديقه القرصان علمه

كيف يقتحم جهازها

وكيف يستعمره

وكيف يتخطى

جدار الحماية الناري

ويخترق حسابها

كيما يبثها

عبارات الإعجاب الجاهزة

التى ترفع من فورها

درجة حرارة الأجهزة

أو ربما يعرف السبب

أهو احتيال سيبراني محتجب

أهي جادة أم عابثة

أهي فتى أم فتاة

أم شخصية طائشة

تم تسجيل الدخول

يا لها من مفاجأة

هما حتى الآن

محض صورتين من نقاط

غريبان في الحياة

عاشقان افتراضيان

في غرفات الدردشة

* * *

أجلت أحلامي

الرايات الأربع

في ساعة متأخرة من الحلم
رأيتهم
رايات أربع
مغروسة في زوايا الوطن
أيقظني الألم
لا أريد وطنًا مقسمًا
ربع بلاد لا تكفي
ربع صباح لا يكفي
ربع عدو لا يقنع

* * *

شعب السماء

سيناء يا شعب السماء
وأسياد الرمال
ونساء البراقع المطرزة
خلقت شعوبك من دموع العين
وباقي الأرض من ماء مهين
لماذا كل حين تفتنين؟
ولقد شقيت أنا بحبك مرتين
حين ارتويت من دم الشهداء
أكثر مما تشربين
وحين أبحت عورتك البريئة
لكاهن الموت الذي لا تعرفين
وبكت عيوني على رمالك مرتين
عند ركوع موسى
حافي القدمين يضرع
وعندما لجأ الصبي إلى ديارك

يفتقد للحب موضع
وأنت الآن تبتعدين
فاحذري أن تسقطي
في فالق[1] الوادي العميق المتصدع
سيناء يا حلم المطر
كنت مهيأ للصحو
فأنذرتني بهطول الخطر
الصبي: المسيح عليه السلام

* * *

(١) هذه حقيقة جيولوجية أن هذا الفالق، والموجود شرق سيناء، يتسع بمقدار بوصة سنويًّا.

رحلة العائلة المقدسة

على خريطة مصر
رسم الصبي طريقه
أقلامه في رحلته كانت
كنيسة وشجرة وبئر
ألوانه في كل نزلة صارت
صلاة وظلا وطهر
شهداؤه غفروا
لأباطرة الدماء العشر
لماذا ينزعون الآن
من الخريطة ملحها
ضلعًا من الأرض
ومن السماء سحابة
وضفة من ضفاف النهر
دم الكاروز على الخريطة دافئ
والرأس طافت داعية

في كل شبر
لا تعبثوا بخريطة رسمت
بيد الصبي
وإلا فاحذروا
غضب السماء على البشر

* * *

النيل والنخيل

تأتي المواسم وتذهب
ونهر الحنين لاينضب
ومحبوبتي سمراء جميلة
أجمل مما يجب
ومحبوبي أسمر جميل
طالع من كبرياء النيل
بجبهة من ذهب
مليء بغبطة الحياة
لغته العذراء عروس
عيونها كحيلة
لم يطمثها سواه
النيل والنخيل
شعاري المحفور
على شراع من حنين
في بحر النوبة الذهبي

عودني النيل كل صباح
أن أشرب
مع فطوري الموروث عطره
وعودت النخيل كل مساء
أن يشرب
مع غنائي القديم عطري
الآن وقد طغى الماء
وذاب الذهب
وتبدلت أحرف الهجاء
ولم تبق إلا
رؤوس المآذن والنخيل
تنعي الرحيل
حملت مرثيتي إلى بابل
مثقل بزمان الجنادل
مسيج بنفسي
وقلب مدجن بغضب نبيل
فالنيل لوح لي
إلى أرض الغياب
أرض بلون الهجرة
وفي حنجرتي مزمار كسير

ودف بلا إيقاع
وأغنية تزورني خلسة
كي أسأل الأخ الكبير
عن حلمي الصغير
عناق النيل
وجلسة في العنقريب
في الحوش الرحيب
وجدار مزين بدم الكفوف
وخرز ملون ملفوف
على جيد النخيل
فأنا ما زلت أتعبد
أشيائى التى غرقت
تحت السد والمعبد
وليالي المسك والكحل والبخور
وكولود اليوم السابع للمولود
على صوت الدفوف
لكن حذار
قالها الأخ الكبير
من ضلال السامري
ومن وطن مقدس ذهبي

له خوار
وحذار من نداءات الرواق[1]
فقد تؤدي إلى ألم التمزق
والفراق
عاتبته في عناق
هل أنا إلا أمشاج
من حنين واندماج

* * *

(١) الرواق: كتاب معروف يتحدث عن النوبة كمدخل إلى إفريقيا، تأليف: وليم آدمز.

قصيدة الوردة الأثيوبية

كان النهر مذعنًا
مستغرقًا في التدفق
وكنت أغسل ثيابي التي تمزقت
في الربيع المرهق
مرت طافية
وردة النهر الأثيوبية
سكبت في روحي غموضها
أهي وردة أم خطر؟
سألت كتاب النهر!
هي وردة في حجر
في بحيرة مقدسة
مسافرة من غيوم بعيدة صامتة
على نهر قديم
مستبسل في المسار لا يضل
مستوحش بلا نديم

في غفلة من التدفق أمسكتها
وردة محيرة
بالأمس فاضت بالحنين
للمسيح وحنوط الأباطرة
واليوم تشرق بالغضب
من نهر سارق للحياة
وماء محرم قبل المصب
نخلة الماء العصية
جذورها معربدة
عند الهدير والضجيج
وعند ماء البحر تقطف
ثمارها الشهية
ألوانها طائر استوائي ملتهب
صاعد من عزلة الهضاب
وحلم الثراء المرتقب
أوراقها رسل
بشائر ونذر
أسد يهوذا القديم زأر
وصورة العذراء في البحيرة
تتكئ على حجر

وتبادل الماء بالأب المقدس
تاريخ عزيز واندثر
وعيون ترقب السيف والمئذنة
خائفة على حذر
ورغبة في نوادي الشرق
حلم ينتظر
تشرب فيه أنخابًا عادلة
في كأس مذهبة
من مياه النهر
حكمة الماء تقتضي
لا تنظر للشرق ولا للغرب
لا يسقط مطر بالحرب
احتكم للنهر

* * *

لقطات من قصيدة فوتوغرافية

١- "ضوء مختنق فى فنار
ضائع فى الغيم
يصفعه الموج
وقمر خائر القوى
تائه فى الإطار"

٢- "بحر طاعن فى الإخضرار
وشراع منهك قديم
على سفينة مقتربه
تستعطف الموج
متعبة من الإبحار"

٣- "طيف داكن لحارس الأسوار
يطعم طائر التم الأخرس
بعض الأحجار
يرقبه فى خوف

التم الصفار
والشهاق
والزمار"

٤- "نهر زاحف فى المسار
يتمنى أن يمشى منتصب القامة
مثل الأشجار"

٥- "فراشة النهار
تتخبط فى الإسار
داخل شرنقة حجريه
تحلم بالأزهار"

٦- "جماهير مقولبة
عشبية الاجترار
متلبسة بقناع زعيم
لفظته الأقدار"

٧- "رؤوس ساهرة فى انتظار
أن يبتلع التنين النار
مالت من زخم الأشعار"
٨- "وساعة ميدان عاطلة

ترقب فى ملل
لحظة الحسم والقرار
تتدلى مصلوبه
فى عنق المسمار"

٩- "عربة موتى متحفزة
تكره الانتظار
تمرق فى الميدان
تتفادى زحام الثوار"

١٠- "ورود ذابلة سوداء
تعانى الاحتضار
تبكى فى صمت
فوق توابيت الأحرار"

١١- "يافطة تحمل إنذار
تكهفوا تكهفوا
ياأهل الديار
فقد أظلكم الآن زمان الرصاص
وفقه الحديد
وفتوى النار

أجلت أحلامي

شيء في جمالك كان متقدًا
وانطفأت ملامحه مع الأيام
لم يبق زمن
كي أطرز فيه أحلامي
فعكفت منحنيًا
على تطريز ما بقى من الآلام
أجلت أحلامي
من أجل ألا نفترق
ورضيت أن أحيا بلا أحلام
من أجل من زرعت حبها فينا
وباحت بأسرار الغرام
أجلت أحلامي قانعًا بالصبر
حتى صار الصبر عاري
من عام لعام
على أمل الخروج من العنق

وينفتح الأفق
فلم يكن الأمل
سوى وهم من الأوهام
وشربت إهانات الأخوة مرغمًا
في بلاط النفط
وأسواق الكلام
أنا وأنت أنضجنا الكذب
أنا أضعت عمرًا
على أحلام سأكرهها
وأنت أضعت أجيالًا
بلا أحلام
هناك من عذبني
لكنني أبدعت
لا تذكري التاريخ
أنا الذي صنعت
لاتذكري الولاء
أنا الذي بدأت
لا تذكري الشعراء
أنا الذي ألهمت
لا تذكري الحب

أنا الذي غنيت

أغنيتى شجن

لكنها أمل

عن وجه أجمل للوطن

في البدء لم أكن أدري

أكنت أنا أم كنت أنت؟

قالوا قديمًا

سرة الكون أنت

نقطة البدء كنت

مجمع ذبذبات الروح

لكن مع الأيام خنت

حبك كان سكينًا

ودوري كان توثيق الجروح

وجروحي لم تسأل

لماذا كان حبي

لكنها سألت

لماذا لا أبوح

حبك كان يقتلني ببطء

ورأيت في عينيك موتي

فخرجت منك حاملًا ندمي

ولم ألتفت خلفي
لكن
أنت التفتَّ

* * *

يا سارية

يا سارية....الأمل
خطير أمر هذا الأمل
كنت مهيئًا للجدب
فأنذرتني
بهطول المطر
يا سارية.....الحلم
هذا الحلم خطر
أرهقتني
والحالمون مرهقون
ساكنون في الزلازل
وينسون الحذر
يا سارية.....العدل
طال إليه السفر
ومن استرعاه
فقد ظفر

يا سارية.....مصر

ارتدي عشقها واذهب إليها

واصطبر

عطر سريرها

كي تليق بالفارس المنتظر

وبعدها لا تنتظر

يا سارية.....الحرف

هل يقتل الحرف؟

نعم !!

الحرف والعشق جرح

حصان وحيد

يرقب فارسه

عرفه البري

خصلة من شرر

روضه .. فهو أنيق

تليق به وبك يليق

صهيله الموعود أغنية

في نهاية الطريق

ولحن جميل منتصر

صلاة إلى آلهة قديمة

يا آكل الظل
ويا محتضن اللهب
ويا كاسر العظام
ويا شارب الدم
أنا طاهر اليدين والفم
وجسمي خال من الإثم
تهمتي التي أمامكم
هى الحلم
الحلم الذي
أعيد فتحه وغلقه كل يوم
عن الوطن الذي تكسر
تحت أنات الألم
عن الزهور التي
عطرت يومًا شوارعنا
وانسحقت براعمها

تحت أقدام العدم
عن السلالة النبيلة للأنبياء
التي باركت أرضنا
وغادرت من السأم
عن نهر الضمير الذي
جففوه بلا ندم
عن الشعب البرئ الذي
حولوه إلى رقم
فيا كاهن الزمان
يلزمني الآن تعويذتان
تعويذة كي ينمحي الاسم
وتعويذة كي يصمت الفم
لا شيء بعد الآن باقيًا
في جراب الحلم

* * *

وشم الزعيم

ولأنه أول من لبس جلود الأسود
وأول من خلط النار بالحديد
وأول من جزَّ جذور الكلام
في حقول النوم
ووسائد الأحلام
وأول من علم البنادق القنص
وأول من تتبع الهمس
وتصرف في أفانينه
وتقلب في أساليبه
وأول من هام في نوبة ملكه
بمكبرات الصوت
وأول من جعل الشعارات
سبيل حياة وموت
وأول من اتخذ العقائد
حلية وقلائد

شدهها شطط قامته

وبريق عينيه

وفحولة وشمه

وصوته المجنح المحلق

فهامت به زمنًا لا تنطق

وحينما قدسته الطغمة الدهماء

ووضعت عرشه

على مفرق الجوزاء

وطنَّ الناس بصيته

وأصفقوا على بيعته

وأصبح ذا صورة عجيبة

تستوقف الألحاظ

وتستتبع الأحداق

وصار كل وطء معه

كأنه المرة الأولى

يدمغها بوشمة

ويوقرها بنطفة

وأصبح السرير معه

جميلًا كالقصيدة العصماء

والزمن لا يمر

والساعة حمقاء
جعلت قلبها ميقاتها
وصارت تؤلهه
في الجهر والخفاء
وعندما باض الشيطان في رأسه
وجمع الذئب والحمل
على موارد خوفه
وصار القهر خدن حياته
فلا يستطيع شعبه
أن يفوت قهره
أو ينظر في عينه
ففي عينيه سمٌّ زعاف
لمن ينظر نحوه
وعندما بلغ الجنون حده
عضد طاعنو الأسنان حكمه
وأقنعوا حفاة الأحلام
بأن عوائه أرحم من عضه
عندها أدمنت وطأه
واستنسخت وشمه
على الثدي مرة

وفي الرحم مرة مثله

ثم استمرأت سمه

واعتبرته شهده

حتى إذا صرم الأجل حبله

ولحق بمن مضي قبله

وسلك سبيل الذاهبين

وورد موارد الأولين

وبكى الماء والنار

والنبات والجماد

وقالت النار أنها لن تحمي

وقال الماء أنه لن يفيض

صرخت على رؤوس الأشهاد

منحني الحلم فمنحته الأمجاد

وحولت جسده لرماد

ودفنت قلبي معه

وحفظت الرماد في زجاجة

والزجاجة صارت وثن

تذبح له قربات

وأقمت له هيكلًا

وقدمت صلاوات

فالأوثان لا تعرف الكذب

ولا ترد صاحب الحاجات

وصرت أحدثه في اللزبات

طالبة علامة

فأدمتني العلامات

واستباح المغامرون مخدعي

بعضهم كان وسيمًا

وبعضهم كان عاطلًا من الوسامة

وبعد زمان موته

أغفلت النبوءات

ستشمين في أعطافهم عطري

وتجدين على صدورهم وشمي

فهم ماكرون

يعرفون نقاط ضعفك

وكلمات السر إلى قلبك

وسيقسمون أمامك

أنهم سيحترمون عفافك

فما زلت شابة

تصلحين للحب والولادة

وعمرك من عمر الدماء التي

تجرى في شراييك
فإذا أحسست ليلة الوطء
بلهيب الوشم على صدرك
وعلت دقات قلبك
حتى طغت على سمعك
فلا تلومين أحدًا
فقد قامرت بحلمك
وحملت مسخًا جديدًا
في رحمك
فأبناء السفاح
يحملون إثمك
ها انت الآن
تريدين الحب والحنان
ترقدين عارية حالمة بالأمنيات
فى عالم موحش بارد
لاشئ فيه
غير مر الذكريات
تريدين الحب والحنان
في عالم موحش بارد
ومع كل مغامرة

تدعين براءتك

وتبررين سقطتك

بأن الحجرة كانت مظلمة

والرؤية كانت غائمة

فأغمضت عينيك

وتخيلت أنه فارسك

وعندما سقط الضوء على جسده

كان أشبه برجل قبله

كان يسكن مخدعك

له نفس الوشم والبنيان

ولكن برأس بهلوان

وتسيرين الآن

في كبرياء مصطنع

تلوحين بالوشم القديم

كما لو كان راية

وتعيشين كالمذنبين

تنتظرين آية

فلا تتحدثي بكبرياء الأرملة

التي نجحت في احترام نفسها

أعيدي إليه مرة

فى غضبتك
ملابسه القلقة المضطربة
التي تخبئين في مخدعك
فعندما أحرقت جسده
استرحنا واستراح
وصار حفنة من رماد
ولن تستطيعين بعثه
من هذا الرقاد
فقد حطمته الهزائم
وذرته الرياح

* * *

رسائل وعلامات

المنتحرون يتركون رسائل
وينثرون علامات
وأنا رأيتك في طريق الموت
راقصة مغنية
عاشقة لطاغية مات
أين تركت رسائلك الأخيرة
وأين خبأت العلامات
صدقت أنك معجزة
نجحت في الموت أول مرة
وفشلت في باقي المرات
والانتحار كما تعلمين حبيبتي
درجات
وأنت رفضت هذا
انتحرت في أول الطريق
ثم أكملت باقي الخطوات

كانتحار السجناء كنت

على حافة النشوة

في موتك الصغير

والتراجع فات

فمن سيجري طقوس الدفن

وينصب الشاهد

ويتلقى التعزيات

* * *

الزعيم الخالد

بددت عمري بدد
في رحلة الوهم الممتد
منبهرًا بالعينين النافذتين
في الروح والجسد
مأخوذًا بالأنف المتعالية
منتشيًا بالصوت المستبد
مدافعًا عن اليد الحمقاء
مندفعًا وراء طيشه المتقد
مفاخرًا بالهزائم النكراء
في معارك الهزل والجد
وعندما أفقت
وجدتني قد أضعت
في غفلة
كرامتي والمجد

* * *

باب المغاربة

يا ساكنة الأوهام
وسجينة جبل الهيكل
وتاجرة القربان
والمتطهرة من الموت
برماد البقرة الحمراء
والعابثة بطقوس الغفران
ياغارقة في البحر المسبوك
ومشعلة الجذوة المنطفئة
والصارخة بأسفار النيران
يا متحدثة بلسان الأسباط وهارون
وفارضة الأطواق العمياء
والباكية على الجدران
أنا لست باب المغاربة
ولا هتافات المرابطين المكبرة
تدنسين باحاتي وأروقتي

بغلاة القطعان
في عيد العرش وعيد الفصح
وفي عيد الغفران
أنا باب الأسود
وباب الشهيد
وباب الطوفان العربي الموعود
وباب البشير
وباب النذير
وباب الرباط الأبدي المنصور
ببشارة العدنان
وتأكدي أننا لن نلتقي
في حدائق التوراة
وفي طقوس الموت والحياة
ولن تفرضي تطويبي وتقسيمي
في الزمان والمكان
فكنعان لم تعد
تعبد الأوثان
أيتها المتوهمة العنيدة
بالقدس الموعودة
أنا أطهر أسيرة

فلا تفخري اليوم
بقبضتك الشديدة
وعما قريب تيقني
ستكونين أنت الطريدة
فقبيلتي ساكنة
في الحق والتاريخ
ومرارة الاغتراب
وقبيلتك ساكنة
في الألواح والتابوت
وأناشيد الخراب

* * *

جنوب الزمن

هناك جنوب الزمن
على مسيرة خمس وستين سنة
من أسوار الثكنات المهيمنة
على تلال الوطن
اعتدنا اللقاء
كنا مهيئين فقط
أن نذرف الدموع
لانجرؤ أن نذكر الفرح
كي لا نهين الجرح
ولا أن نوقد شمعة
فقد نسينا
كيف توقد الشموع
ثكنات فاضحة
كل ساكنيها جنود
الحاكم والوالي والنقيب

والأمين والوكيل وناظر الأضرحة
مدججة بالحصون والسجون
وبيت المال ومستودع الأسلحه
تتلاقى بعد الموت فيها
أشباحنا النائحة

* * *

النوبِي

أنا النوبي
الفرعون المنسي
سلالتي من نبي
بدأت معى الحضارة
أبدعتها بيدي
وانسابت مع النيل حبًّا
إلى الشمال القصي
النيل صديق جرحي
شبيهي وتوأمي
عندما أمرّ بأرضي
النخيل ينحني
على جبال النوبة
مراحي وملعبي
آلهة الشمال العظيمة
يتجهون نحوي

ويجتمعون لدي
إذا أردت كتابي
أنظر إلى الحلي
عملاق من حنين
منذور لغربتي
المسك والبخور
أنفاس ليلتي
النوبة القديمة
أتلانتس دنيتي
مفتاح داري القديم
دفنته تحت بابي
لحين عودتي
أغانى الرحيل الأخيره
لم تغادر مهجتي
متى يردد لحني
وتسمع صرختي

* * *

راعية الأحزان

بلادي الجميلة المستحيلة
عتيقة الزمن
راعية الأحزان الجليلة
من خلقت لتعيش
مشرفة الآن على الموت
أنهكها الوهن
وقبل أن يحل بها الردى
حاولنا علاجها
بزيت من شجرة الحياة
فأبلغتنا الملائكة أنها
لن تشفي مما ألمَّ بها
لأن كسرها عديم الجبر
وجرحها عضال
تعاظمت الخطايا
وملأ الظلم جوفها

وشبعت من الأيام
كيف جلست وحدها
كيف صارت كأرملة
نسيها عشاقها
وعند رأسها
ينحني شعب مليم
يرقب في ندم
جلال غروبها

* * *

الخروج من سدوم

أنا يارب لا أحتمل الحوت
ولا الرياح
وضاعت اليقطينة مني
وضاع الظل
وانطفأ الصباح
وانتظاري كان من تراب
فقبضت قبضة
من أثر السراب
ثم نثرت
وبصرت الخروج في الأبواب
فخرجت
وسرت من سدوم
في أول السيل
بقطع من الهموم
لكنها ما غادرت قلبي

ومن خوفي التفت

كتوبة نينوي

ببطن فارغة

وملابس من رماد

لمراحم الله الرحيم

دعوت

أين يا وطن

من روحي ومن وجهي

اختفيت

أنا ما طلبت المستحيل

أو أن تغير مسار النجوم

وتعاقدت على الحياة

بدون شرط

وفي حلمي الذى

ضاع من عيني التجأت

ورفعت راياتك

ولبست أقنعة الرضا

وذاكرتي محوت

زفافي كان صامتًا

وفي موتي رقصت

شربت مرارات الولاء راضيًا
حتى انتشيت
ووضعت مظلتي على الأبواب
حتى أراك عن قرب
لكنني من غفلتى
غفوت
أنا القريب المقيد في البعد
عصفور قصير العمر
غردت يومًا
ثم مت
وعن وعي الجامح الجهول
كمهرة جفول
ترجلت
قابلت يوسف
حارس الحلم في سجنه
لكنني من غفلتي
عن رؤيا صاحب البلاد
ما سألت
اضرب يا وطن كما تشاء
ولا تشفق

نيرك هين
أنت جنتي وناري
حيثما ذهبت

* * *

الفيل يتنزه

الفيل المتغلب لا يتنحى
ولكن ينفق كمدًا
أو يعزل عنوة
أو يصرع بغتة
فوق منصة
ويواري جثمانه في سرداب
أسفل نصب أو قبة
الفيل اللعبة
يتحرك قطريًّا
أو رأسيًّا أو أفقيًّا
مسافات شاغرة عشوائية
فوق الرقعة
طيفه في النوم يلاحقني
يتربص بي
ناشرًا الفتنة

قبلاته لي
طعنات عطشي
هو لا يبصرني إلا
عبر مناظير القنص المنتشرة
عند الثورة
ويرصد رائحتي عن بعد
ككبش فداء في الأزمة
لكن في أوج الشهوة
يخرج للطرقات
عند ظهور الشفق الأحمر
هذا الألق الفتاك
ينشر في الغابات الفوضى
تلك الموصومة
بخطايا الأجداد
يشهر في زهو
خطم الأفيال الحاد
يوسع في الطين ثقوب الماء
ويباهي بها
كل القنوات الكبرى
يحفر تحت الماء ثقوبًا

نحو الموت المجهول
في أرض الجدب
وحلم الهجرات البدوية
والغزوات
ومأوى ذئاب الرملِ المندسة
خلف الأيكة المستعرة
وينشر في الليل بذور الخوف
إذ يتغوط
في ميادين الثورة المنطفئة
حيوانات الغابة المعترضة
ليست خطرًا يذكر
لا تلقي منه
أي اهتمامات أو نظرة
يفرد أذنيه نذيرًا
للحيوانات المقتربة
من الثكنة
لا ينسى أبدًا ثاراته
يسحق أعداءه بالبهتان
ثم يربّت بحنان
فوق رفات الرفقاء

في مقبرة الأفيال
المدموغة بالخيبة
الغابة المنهزمة تهوي رمادًا
فزعة من نار الرغبة
ألقيت له أحلامي
كي ترضي نهمه
سفحت له أيامي
كي تروي ظمأه
لكن لا يشبع أو يقنع بالقربات
أيامه في كتب الغابة
معدودات
بين الستين إلى السبعين
ثم تدورعليه
دارات الموت المرتقبة

* * *

بدايات الوجع

يبدأ الوجع
من هشاشتك النبيلة
ومن تحطمك الخفي
لأولياء وقديسين
وأطفال ملثمين
وأحذية ثقيلة
ورصاصات صدئة

يبدأ الوجع
عندما يصبح الوعي منفي
وإدمانًا وعارًا
ونارًا وانتحارًا
وعادات حمئة

يبدأ الوجع
من الوطن الذي سحقوه

في صحن سجائرهم
وركلوه بين ساقيه بقوة
ليفقدوه الفتوة
وادخلوه في نفق الليل
واقنعوه أن نور الشمس
كذبة كبرى

يبدأ الوجع
من جمجمتي المثقوبة
المنكفئة على شواطئ البحار
تتنفس الرمال
بوطن احترق جلده
وفقد ملامحه عنوة

يبدأ الوجع
من ولوج الشهيد الغرير
مجهول المصير
كروح طائشة
تطرق أبواب السماء
طرقة تلو أخرى

فتستحيى النجوم
وتفتح السماء فمها
من الدهشة

يبدأ الوجع
من طفل حالم بعودة الوطن
بوجه إنساني
لأرضه التي عاشت بلا ملامح
ووطنه الذي فقد شعبه

يبدأ الوجع
عندما تفرطين في النهر الذي
نصاحب فيه أسماكنا
ولا نصطادها إلا
في أحلامنا اليقظة

يبدأ الوجع
عند نسيانك من سرقت قلوبهم
وهم يحملون أحلامك المؤجلة
في تجاعيد الأمل القديمة
عميقة المجرى

يبدأ الوجع
عندما تكون جنتي سريرًا
لفحولة الأتقياء
وغشاء متجدد البكارة
لعذرائي السماوية المنتظرة

يبدأ الوجع
عندما ينكل النخاس بنهديك
بالسوط المعالج بالطين
وبفخذيك الحائرين
بين الاستجابة والرفض
للنزوات الحربية الشبقة

يبدأ الوجع
من شلل الجاثوم
الباسط ذراعيه بالحلقوم
لمقلقي النوم العام
برعاية الزعيم المعصوم
الساهر على النوم
فوق أجنحة الأفيون
المحلقة المنتشية

يبدأ الوجع
من استنسال أجيال مدجنة
إناثها لا تلدغ
وذكورها لا تعرف الغضب
من سائل منوي للمغتصِب
ومسحة من مهبل عقيم
للضحية القتيلة المغتصَبة

يبدأ الوجع
من عجز جيناتي الآثمة
أن أصير غرابًا
كي أواري سوأة أخي
في أقبية الدم الصارخ
في ميادين الثورة المنطفئة

يبدأ الوجع
من ارتقاء الشهداء
من متاهات القدس
على أجنحة من الشمع
في معارج من هلام

قريبًا من الشمس
حاملين دروع تكريم
من خشب الزيتون المهترئ
من الهيكل المزعوم
في عيد الشموع التي
أحرقت أحلامنا
بلا زيت أو شعلة

يبدأ الوجع
من هتافي باسمك
ثلاث مرات كل يوم
على معدة خاوية
كوصفة الزعيم الناجعة
لعضة الجوع المفترسة
يشتد الوجع
من هواجس مسن
خذله النرد
أوجاعه لا تعد
مروّض للثعابين الميته
حارس هزمه النوم
في لحظة الغفلة

يكتمل الوجع
عندما تكتب من جديد
أسفار تكوين
بلا أهرام وبلا نيل
وبلا إيزيس الخالدة المنتصرة

* * *

الحمد لله

كلماته الحانية
شباك دبقة
أحلامه الخادعة
أرض زلقة
له ريش ملاك
وصوت شيطان
وأقدام لص
كلما رأيته
حمدت الله على الحطمة
وعلى الزقوم
والمهل والحميم
وعلى الأصفاد والأغلال
وطينة الخبال

* * *

العيد القومي للخوف

رأينا نحن رعاياه
في العام الخامس والستين
من مولده الميمون
أن نتخذ له عيدًا
لأولانا الذين حشروا
وأخرانا الذين ينتظرون
فالأعياد مواعيد
بين الخوف وشعبه
في البدء عرفناه
تعاويذ وتهويمات
فوق جدار الكهف
والتاريخ مراث وروايات
عن تدجين الخوف
والطقس الآن ملائم
كي نجعله إلهًا

كان أمينًا معنا

لم يخذلنا

لم تنقطع عطاياه

وكان المحصول وفيرًا هذا العام

فالطقس السائد أنضجه سريعًا

قبل الغلات الأخرى

وجدير حقًا برعاياه

أن نمنحه إكليل خلود

ومحراب صلاة

* * *

مأساة المحسنات البديعية

الأنباء تنمى
والغرائب جمة
والأيام حبلى
بما هو أدهى
الزعيم المعمول
البهلوان الجهول
الذي جاءنا منحنيًا
وبحبنا يتغنى
وعيونه الغائمات كانت
بالأدمع السخينة تهمى
فوعدنا بالحنو
ووعدنا بالرحمة
ووعدنا بالترفرف فوقنا
بجناح الحب والرأفة
والدفاع بروحه الغالية

عن دموعنا المنذرفة

ومزَّق على نفسه

ثيابه البهلوانية

وفاضت على خده

دموعه الأرجوانية

واقسم أن طريقنا إليه

مفتوح بالليل والنهار

وأن ليس لديه دوننا أسرار

فلما استوى على تخته

وعقد التاج على رأسه

وارتفعت أصوات البشائر

وأصفق الموابذة عليه والأكابر

ودعوا له من فوق المنابر

لاخلا منك المكان والزمان

ودام لك الملك والسلطان

وطفق المغنون يزمزمون

وعلى أوتار المزاهر يضربون

وتشعشعت أنواره

وباح اللسان بأسراره

وعندها تبلج الصبح

وظهر القبح

ورأو أن كلامه باطل

وأنه من حلية الصدق عاطل

فطلع في كوساته الراعدة

وبوقاته الناعقة

مناديًا عسكره الغفير

بصوت جهير

لا تكن متوانيًا بليدًا

وكن نزقا حديدًا

ومن لا يرعوي فهو هالك

ثم فرق عساكره في الممالك

فاشتغلوا بالتلصص

والتخطف والتجسس

واستصغر في العقاب

ضرب الرقاب

وتولى وحده التدبير

وتقلد التقديم والتأخير

ثم أرغد وأزبد

وطرد وأبعد

وأسس طقوس القهر ومهد

ورفع قواعد البطش وشيَّد
إلا من قبل عتبته الرفيعة
وسجد لسدته المنيعة
ثم هدد
كم من عبادة للعقل
أفضت إلى مقصلة
وكم من فكرة عابرة
أفضت إلى مقتلة
فانسدت أبواب السماء
كأنها طليت بقار
من النقع المثار
وكنا من قديم
قطيع الزعيم
منا المحنطة
ومنا الداجنة
ومنا الخنازيرالوضيعة
ومنا الحوريات الخليعة
ومنا الخرافية البديعة
ومنا الكلاب السريعة
ومنا التي تهيج كالمجانين

ومنا التي تبدو
كالذباب في العين
ومنا المنوية التي
يأتي منها البنات والبنين
وكنا دائمًا موقنين
أننا لن نعجز الزعيم
الذي ندعو لأيامه أن تبين
كبرق ومض
وطرف غمض
حتى إذا انصرم الأجل
كفناه في زيه الأثير
ثم أضجعناه على عجل
في تابوت من حصب
ملأناه بالحطب
حتى يسلك سبيل الغابرين
ويرد موارد الأولين
ويلحق بآبائه السابقين
وكذا كانت الأيام
وكذا تكون
فلا يكن منك إليها

سكون ولاركون

إن الحجارة والحديد

ليفزعان من الموت

وينزعجان لهذا الصوت

فلقد أورد نفسه موارد الهلكة

حين نقض العهد

ومال إلى الحنظل

وترك الشهد

أن الملك إذا صار ظالمًا

جفت الألبان في الضروع

ولم يأرج المسك في النوافج

وشاع الزنا والربا في الربوع

وصارت القلوب قاسية

كالحجر

وعاثت الذئاب الطليقة

وضريت بالبشر

وتخوف ذوو العقول

من ذي الغواية الجهول

واقتربت الساعة

وانشق القمر

قسم

والهدهد والنبأ
والفيل الذي صبأ
والطير الذي انتقم
والحوت الذي التقم
والنملة التي حذرت
والنار التي تعطلت
والبئر الذي انبثق
والبحر الذي انفلق
والكهف الذي هجع
والمصلوب الذي ارتفع
والواحد المعبود
ليس بوالد ولا مولود
من أعاد وأبدي
وأمات وأحيا
وإليه المآب غدا

إن في السماء لخبرا

وإن في الأرض لعبرا

وإن فيما نرى لمعتبر

لمن اعتبر

لمن فكر وقدر

إنها إحدى الكبر

آيات بعد آيات

من جمع وشتات

إنكم لغثاء

سائرون إلى فناء

وملاقو مصيركم في الهواء

وستهزمون على انفراد

في يوم العناد

فتبًّا لأرباب غفلة

من حاكم وأمة

من بغى وطغى

ومن خطب فاطنب

ومن شرق وغرب

ومن استأنس بالهوام

واستمتع بالظلام

فصار سمرًا من الأسمار

وعبرة من العبر

لا أبيت الآن في واد

لا آمن فيه حتفي

ولا أركن فيه يومًا

إلى غير سيفي

حتى يعود إلى شرفي

مسجدي وقدسي

* * *

عيب خِلقي

شفِّتي المشقوقة التي
جعلتني منذ مولدي
أخاف الكلام
ربما أصابتني لأنني
كنت منقلبًا
رأسًا على عقب
حين انقسام خليتي
داخل الرحم
الذى أنتنته القطط
عديمة الذيل
والفيروسات الموهنة
عديمة الفراء
في عرس زائف
أقامته عشيرتي
بمباركة قاضي الأنكحة

احتفالًا باختراق حيوانات أبي
التي شوهتها العادة السرية
خلف القضبان
حاملة أمراض جدى المحنطة
في لفافات الكتان
خوفًا على نقاء الدم الملكي
لبويضات أمي الحزينة
على فقدان أخي
في القصف الأعمى
عند خروجي من شق جريح
في بطن أمي
مفتوح للعالم
كنت صَمُوتًا
معلقًا من الساقين
حتى ضربوني فبكيت
علهم يرجعوني
فأنا ملئ بالدموع
حينها سمعتهم
يتمنون إسقاطي
لأنني ذكرتهم

بالأحدب العاشق
قارع الأجراس
والمسخ المنتقم
قاتل خالقه
ويحبذون إجهاض أمي
لأن أحشاءها كرهتني
رحمة بالوالدين

* * *

الميدان

وطني ....غضبي
هذا المستحيل
مازال يصرخ داخلي
يريد أن يمزق وجهي
ويخرج للنهار
وطني
أيها الموسوم بالأحلام المؤجلة
المدموغ بالصمت النبيل
المنذور دائمًا للانفجار
اقفز فوق البدايات والنهايات
اقطع أعناق الانتظار
ثوارك يأتون من الغيب
حاملين رايات الغضب
وأناشيد الكرامة
وأسفارالنار

نحن فرطنا حين صمتنا
وعذرنا الطغاة بغيراعتذار
أنت عقيدة لا تؤول
لست قطعة صماء من أرض
أو سماء
أو بحار

* * *

ليس للعنقاء موت

ما الذي يبكيك؟
من ألقاك في الجب
خلف أحلامك المجهضة؟
تنفسى في صدر يعقوب
فليس أمامك إلا الهرب
من بطن سفينة العبيد
إما إلى الشمس
وإما إلى المشنقة
سافري من تراب السلاسل
إلى معارج الأجنحة
الخوف مشروبك الأزلي
فماذا تخشين؟
فليس للعنقاء موت
والبحر أيضًا لا يموت
والسنابل كامنة

فى غيبة النهار
ماذا تنتظرين؟
سيفككون أضلعك
كي يروا آخر الأنفاس
وكيف أنك تنزفين
فوق سرير الأحتضار
لا تهدري الوقت
فضلوعك البارزة
ضلع يلاحق آخر
في اتجاه الموت

* * *

مدفون الحصى

هذا الشراب شديد الوطأة
كما الحمأة
يتوهج في الأوردة
فينفلت المسكوت
وزرع حنجرة جديدة
جراحة موت
لأن شفاهنا المنهزمة
نسيت طعم الأسئلة
ولم تشرب سوى خمر السكوت
هناك تحت خيمة وشواء
بواد غير ذى قضاء
اختصمنا على الماء
فذبحنا البحر
بسكين البراءة العمياء
متلبسين رداء القنوط

صارخين في المظلمة المغبوشة
المظلولة العوجاء
عرض النساء نار فلا تقربوه
ومدفون الحصى يا مناقع الدم
أن الأرض هي العرض
ودم الشهيد كان معمولًا به
حتى أبطل مفعوله الطاغوت
والشهود زوارب
والحجيج الكليم صموت
وحمض الدم المصرى
وهم جيني
وقصاص الأثر العليم
لسانه مكبوت
ورزقة القضاة ندم
والديه ألف ألف بعير
محملة بقمح وشعير وشروط
دية مسلمة بشرط
لا اجتهاد مع النفط
وإلا الجوع والقحط
ونكت الحق المسطر سقوط

ورفض الجاهة

شرب فنجان الضيافة

وإنكار القيافة

حتى يرضخ صاحب الدار

لأوامر الريال والجبروت

والقليد المرباع الموعود

نحر الإبل ابتهاجًا

وغز الراية البيضاء

قبل قطع الحق

في عين المناقع والورود

والعاشقون مشمسون في العراء

دمهم مباح مهدور

والدبابات في شوارعنا عمياء

لا تعبأ بإشارات المرور

وقبيلتي الغراء رفضت

نداء الفزعة المذعور

وآسرت السلامة والخضوع

فاهديتهم جمل النوم

وآليت الطلوع

فأنا الفالج والمفلوج

والساخط والمسخوط
ولم تبق لحنجرتي القديمة
إلا البشعة والبلعة
واللسان المحترق المربوط
فيا بني
إذعان
لدينا الآن سجينتان
طاعنتان في النسيان
تبكي إحداهما الأخرى
لؤلؤتان طفلتان في الإسار
خلف أسوار الخيانة والعار
بركانان تحت الماء
حيث يزدهر المرجان الأسود
في غيبة الأضواء
تستقبلان العابرين اللاهين
باللعنات
تحدقان في القلوب بحثًا
عن الآباء والأمهات
وجلسنا بعدها على الحواف
حواف الشك والتربص والصمت

مصابون بالوقت
جاهزون دومًا للقطاف
غرائزنا توطنت
كالحمى القديمة الزعاف
ولا علة بنا إلا شهوة السقوط
نتنظر قطافنا الشهي
بشغف أزلي مكبوت
فيا آل الندم
لا تقلقوا راحة الحجر
تحته أفاعي وسم
ولا تضرموا النار في الثلج
فيفيض النهر بالدم
ولأن الذئب أخي
والدية كما اتفق
ضاعت اللؤلؤتان
بين النصل والعنق
كما تضيع كرة في الأفق
فمن ذا الذي يشق البحر
وحاجز القهر
ليعيد لنا

لآلئ عقدنا المفروط
الريح أم العصا
أم رد النقا
أم مالك الملكوت

* * *

البحث عن هارون الرشيد فى القدس

الأمير الضجر

من احترف الحياة

حتى ضاقت عليه الأساطير والأسمار

وحتى ملكت الجوارى المطهمة عنانه

وحتى ظلمته السراري والأبكار

فى ألف خرافة فارسية وخرافه

فأسبغت على دهره

لباس المجون والخلاعه

لم يزل ضريحه أسيرا

لإطماء فارس

لايستريح

لكن له فى ضميرى

ألف ألف ضريح

اغزر الناس دموعا

وقت العظات

يبكى على نفسه ولهوه

حتى تخضل لحيته

فتشرئب إليه المساجد

فى اللزبات

يتحنط ويجدد ثيابه

يتلقى رقاعا

غفلا من التوقيع

من رقيق الأرض

وحفاة الأحلام

فيطن الضمير

يخفى علته الوجيع

ويطلب السلوى

من النديم والسمير

فيضنيه القلق

طوافه فى الليل

على البطون الخاويه

أصابه بالأرق

سل الندى عنه

وسل حنين العظمة والأبهه

فى حاضرة الدنيا

وزهرة المشارق

لعب بالشطرنج

والحرب تغلى قدورها

فقام مقام الرخ

وأعداؤه بيادق

أشدهم عسفا وبطشا

وقت الغضب

فأذعنوا له الطاعه

وافتدوا أنفسهم

بالفضة والذهب

اعطوا له الجزية

وأدوا له الخراج

وهكذا مضت أيامه الخوالى

بين غاز وحاج

رأيته فى ساعة متأخرة

من الحلم

هائما فى شوارع القدس

متنكرا مبهور النفس

من المرارة والألم

يتحسس عنقى

ويبحث فى صدرى
عن مفاتيح بيت المقدس
فأنكرتها ثلاثا
قبل صياح الديك
فأوصانى ثلاثا
بالماضي العريق
وهدية شارلمان
مفاتيح الإعجاب والإذعان
فى غابر العصر المجيد
وسالف الأوان
فاستأذنته للصلاه
فلدى تصريحا محددا
يجدد كل آن
من الآذان للآذان
بركعتان فقط
وسجدتان
من غاصب المسجد
وغلاة القطعان

* * *

النصاب القانوني لليأس

ليست قديسة
ولا عذراء
لأني رأيتها
تلملم ثدييها في الخفاء
عندما فرغوا منها
وتركوها لدى التنين
الذى يحرس الماء
وأفعوان العود الأبدي
في الدائرة الجهنمية السوداء
وملئوا مدامعها بالنبيذ المتلألئ
ذو الرغوة
واحتفلوا بالثورة العصماء
وتركوها ملقاة
تحت مقصلة الوقت
على طريق لا يمر فيه الفرح

ولا يسمح فيه بالغناء
في الوهدة التي
بين أصل العنق والصدر
موضع النحر والدماء
لا بأس
الآن اكتمل نصاب اليأس
من توأم ولدا معًا
ملتصقين في الرأس
غاشم وعبد نحس
فرق بينهما من قديم
سيف العداوة والترس
ومومياء فرعونية الرأس
وجسد خليط ملتبس
قبطى ويوناني
إسلامي وروماني
وبقايا بائدة
من زمان الفرس
وألم الثورات المبرح
في الروح والنفس
ومراء الكهنة

ممسوحي العين
في مراتب الشهداء الخمس
وأيهم الذي
يصب عليه الماء ولا يمس
والزعيم الضرورة
لليوم والغد والأمس
والفضاء الذي امتلأ
بالسجون والعس
وحقوق الجن
وحقوق الإنس
وفتنة المئذنة المهيمنة
على الأبراج والجرس
والثالوث الأقدس
جهل ومرض وبؤس
ورفع أعلام الطيف الفاجرة
في سماء الشذوذ
لمثلي الجنس
والحاخام الذي
هذب لحيته
وغير لهجته

وأتى إلينا ببدعة
ليذيب تاريخنا في قهوته
على مقاهي الستار بكس
وحقائب السماسرة
التي تسللت ذات ليل
إلى جزر الفساد والدنس
وبيع عملتنا المهيضة
في سوق الصرافة
بثمن بخس
والعيش على حد الهلاك
بين أنياب الغلاء والضرس
والقوارب التي تواءمت مع الموت
وصارت لحيتان البحر
مأدبة وعرس
وسد التخبط الكؤود
رحلة العطش ومشروع إكس
ومخيال الجهاد المقدس
في ديار الحرب
حتى يطهر النجس
ورهاب أسلمة الكون

حتى يثبت العكس
وفقدان صولجان الهيبة
وضياع البأس
وسقوط لؤلؤتان بريئتان
من عقد الوطن
في خيمة النفط
في نوبة من الجنون
بين كذب ودس
واغتصاب يبوس
شجرة الدموع الباكية
على سرير ملوك الطوائف
وأمراء فتح وحمس
والسماء العربية العارية
من النجوم والأقمار والشمس
فشدوا رواحلكم
يا أهل أندلس
شدوا رواحلكم
يا أهل هلس
لا مقام لكم فارجعوا
ففروجكم وعروشكم وبنوككم

عورات ثلاث لا تمس
وتعالوا إلى وطن مهين
يبتسم له الآن في تشف
وجه الذل واليأس
وخلاصة الملهاة والمأساة
أن حياتكم أو موتكم
سقط المتاع فلا يحس
فارجعوا هذا البصر
هل ترون اليوم من لبس
بين الاختفاء والطمس
والموت والدهس
والقبر والرمس
والجنون والمس
بوسعكم الآن بدون بأس
الاختيار الحر
بين اليأس
واليأس
واليأس

* * *

التعلق بأستار الملكة

أيتها الملكة العذراء
والتيجان المتحدة
يا مارتن
وكنائسك المحتجة
ويا مرتفعات برونتي
القاسية الحادة
يا إليوت
وأراضيك الخربة
يا موم
يا سائر على حد الشفرة
يا بريتانيا
يا تمثال الوطنية
يا وليم
ومآسيك الهزلية
يا شابلن

وملاهيك المأساوية

يا تشارلز

ومياتمك الخيرية

وكريستي

وجرائمك المخفية

يا أولاد البيتلز

وموسيقاها الشعبية

يا ملايين الشهداء

وملايين الجرحى

في الحرب الأولى

والحرب الأخرى

قولوا للملكة

لاجئ لفظته الأوطان

يرجو الذات الملكية

أن تمنحني إقامتها

كي أهرب من وجه القتلة

مع أني لا أملك مالا

لشراء قصور أو قلعة

ولا عندي ذراعان قويان

كي أسبح نحو شواطئكم

في غفلة
ولا عقلًا شابًّا كي أدرس
سنوات أخرى في الجامعة
ولا أملك ساقًا ماهرة
كي أحرز أهدافًا أكثر
في المرمى
أو بصرًا حادًّا كي أخدم
جنديًّا في شرف النخبة
وما عادت تتحمل رأسي
الجعة السوداء
أو مشروبات المملكة المتحدة
أو أن أتزوج منكم ثانية
امرأة بيضاء أخرى
لكني أَعِدُ الملكة
فيما تبقى من أيام
أن أرعى الأغنام
وأجزُّ الصوف المشهور
وأحلب ألبان البقرة
وأطعم حبات القمح
لحمام الميادين المحتشدة

وأحيي العلم الملكي
وأنظف ساعة بيج بن
وألمع تيجان الأسرة
وألم الأوراق الصفراء
وأقص الأشجار
وأنتزع الأعشاب الضارة
ولن أصطاد الغزلان الملكية
وثعالب غابات القصر المنقرضة
وسأطعم حبات الكاجو
لطيور البحر المنطلقة
حلمي أن أملك عند الموت
قبرًا في أرض الملكة
كي أبعث يوم الحشر
بعيدًا عن أيدي القتلة

* * *

قواعد الاشتباك

إن هذا السيف فيه رهق
وإن لي جنودًا من عسل
وإنكم مرصودون لدينا
من خاتم الجزية الذي في العنق
فلتغسلوا ثيابكم
ولتحترزوا من الصعود إلى الجبل
أو تمسوا طرفه
فكل من يمسه
بهيمة كان أم بشرًا
يحترق
كيف تسألوني أن أخلع قميصًا
ألبسنيه الله
ومهر سلطتي الدماء
وأنا ظله في الأفق
ونجمتي المسدسة
مرصودة لي

في الغابة المقدسة
في ممشى المشاهير العظماء
ذو الألق
كالضفدع الثرثار
دمية الجورب الخضراء
والفأر الكرتوني
ذو اليد السوداء
والبطة سيئة الحظ
متقلبة الأهواء
والأرنب المتنكر
المنتقم من بنيه
والمقهقه في السماء
بلا قلق
الفارسيون الآن
أشعلوا النار في سلمان
لأنه صبأ وخان
وقمبيز أضاع جيشه
في بحر الرمال الهوجاء
لأنه ناصب آمون العظيم
أسباب العداء
وقديما ضرب الرب

مدينة الكهنة
لأنهم نظروا خلسة
تابوت الزعماء
يا سيد البشر
ستون عامًا وأتممناها بعشر
لم نأكل خبزًا ولم نشرب ماء
حتى آخر الرمق
كي نتلقى الألواح المقدسة
من أياديكم البيضاء
وقد حفظناها عن ظهر قلب
بلا أقلام أو ورق
حيث أقدارنا فيها
موصومة بالولاء
وآثامنا العظيمة
محفورة بالسياط
في الجلود والدماء
وأن سر السعادة الوحيد
في الطاعة العمياء
وألا نقتحم عليكم
خلوة الصباح أوالمساء
فللزعيم علامات للغضب

يجهلها أمثالنا الأغبياء
كتحويل بصره عنا
أو لعق شفتيه
أو أرسال قهقهة إلى السماء
ومن أفدح الخطايا والأخطاء
تمسيده فى الإتجاه المعاكس
أو تدليله بقسوة
أو إيقاظه فجأة
أو إزعاجه هو يزدرد طعامه
متبلا بالدماء
أو خلط ألعابنا الغبية
بألعابه شديدة الذكاء
فلكل حاكم ألعابه المثيرة
في ركنه المفضل
حيث الطعن والقتل في الخفاء
وحرام عنده
أن يقترب البشر من تخومه
في ركنه السامي
إذا قرر الانزواء

❊ ❊ ❊

زهرة الشراع

إهداء إلى عهد التميمي

يا زهرة الشراع

إلى أين الرحيل؟

يا أيها النصل الجميل

والعنق الطويل

من الذي جمع الصباح مع الأصيل؟

يا طيفنا المجبول

من نور ونار

وشهابنا الوهاج

من فضة ونضار

قلوبنا ياعهد

طارت عليك شعاع

مالك وسمائنا الكامدة

يا قبضة الكوبرا الصامدة

والهالة الذهبية

البصاقة الملكية

يا ذات الضلوع المستقيمة

اشفقي علينا

فضلوعنا محنية

لا ترشقي عينيك في عينيا

فحبنا مستحيل

ومأساتنا هزلية

ولا مناص من الصدام

نظراتك القوية

بهاء النهار

أثخنتني بالجراح ومضت

راضية هنية

عندما رأت جثتي لم تزل

واقفة على قدميا

ونظرتي الهاربة

من عفن وطين وانهزام

جدائلك جدائلك

لا شيء غير جدائلك

جدائلك الفتية

محدقات بيا

التفَّت حول عنقي
قيدًا شائكًا أبديًّا
وانفتحت فوقنا أمطار
ظلة من نار
وتناثرت الشظايا
صفعات على وجنتيا
حينما رأيتك
توقعين صك الموت الرهيب
موتًا نبيلًا رومانسيًّا
تمنيت سباتًا أبديًّا
لا تخطر فيه الأحلام
رحمة إلهيه
أبكي الآن بفرح
لأن حزنى بهيج
يذكرني بأننا
ما زالت لنا
في الدموع بقية

* * *

جرة الصبر

ويل للأمد
وويل لي
سأعيد ترتيب الأبد
بما يليق بنكبتي
فنهايتي حسمت
قبل بدايتي بكثير
وانقطع التأويل
حنجرة بلال
وقبلة راحيل
على الطريق الواصل
بين القدس والخليل
تجتران صدأ الانتظار
عاجزتان عن رؤية الزمن
شروق أم غروب
ليل أم نهار
تتشوفان الغيب

في النجوم والأقمار
تستعذبان احتراق الذات
عاجزتان حتى
عن قرار الانتحار
والذل ساكن في الفرار
تسقط لأنك تختار
والموت يحتاج قرار
العبد الآبق والقبة القديمة
كالصخرة العظيمة
بين أخشبي مكة
إذا حميت الظهيرة
والآذان الضنين
عند بيت المقدس
والدعاء الحزين
لتتخذن قبرك حنانًا
حتى تنطق الأحجار
وشاة إسرائيل
والبكاء الدائم والعويل
على أولادها في السبى
وتابوتها في بيت إيل
والهيكل المهيل

وقبلة يعقوب لراحيل
وارث المواعيد
وخدعة السنين
وقشعريرة الماء في الآبار
فطوبى للخائفين
حتى يغمر النيل والفرات
شعب الله المختار
لدينا موعد
وبيننا سفر
هل نركب الأحلام
أم نركب الخطر
كل العواصم سراب
وكل المدائن ظمأ
وحلمي المحشور في زجاجة
مارد من نار
وجرة الصبر مأساتي
تنذر بانفجار
حاولت عقلنة الجنون
فضربني المدنسون
وضربنى الأطهار
وضربني الصالحون

وضربني الأشرار
وجناحى الثقيل ارتطم
فى دبكة من الألم
كطائر ذبيح يختنق
وطائرات من ورق
وإطارات قديمة تحترق
ودهس يائس يخترق
وطعنة طائشة في العنق
وإضراب الأسرى عن الحياة
حتى آخر الرمق
وأرواح الشهداء المحتجزة
في مقابر الأرقام
تعاني عذاب الصقيع
ولا تنطلق
وخيام العودة الجاثمة
فوق بيضات التنانين المتحجرة
على مشارف الاندثار
تحدق في الأفق
وشلالات الحنين الخانق المختنق
وأغنيات المصير الحائر
بين الخيمة والشتات

في المفترق
فهل يسقط السياج الطويل
الفاصل بين غزة وإسرائيل
سأدخل الأيام كأنني هوة
محشوة بالعار
مكسوة بالنار
مجلوة بالقار
في مدخلها القديم
نحت خرافي
منقوش بمسمار
لجسد حيواني
ووجه إنسان شقي
وما قتلوه إذ قتلوه
لأنها عنق عصي
أنهكها الوهن
فمن يدفع الثمن
في نهاية المأساة
للزمار

* * *

الخروج الجديد

ليت لنا عهد
كما لبني إسرائيل عهد
وأسفار ووعد
للتكوين سفر
في بيت الفرعون المستبد
نتعلم فيه آداب السكوت
وطقوس الصبر
حتى ينكسر القيد
وللخروج سفر
بالضربات العشر
نخرج فيه من التاريخ واللغة
والذاكرة المتعاهرة
والشوق والحنين
والمنطق والجنون
والشرايين والدم

كيوم مولدنا
لا تعلق بنا أوزار قديمة
من خيبة القوم
وللعبور سفر
نعبر فيه مياه القهر
بلا انشقاق بحر
أو جمود ماء
أو جزر ومد
وللتيه سفر
نلقى فيه خلقتنا الجديدة
في برية الضيقات والكد
وللمعجزات سفر
ننعم فيه بالسلوى والمن
وعمود الغيم
وعمود النار
والماء الذي يتفجر من الصخر
بدون عصا الزعيم التي
اهترأت في اليد
وللدخول سفر
ندخل فيه كنعان الحلم

بقلب جديد
تطهر بالزهد
وعند اكتمال الوعد
نلقى أورشليم التي
أنهارها الساحرة
من لبن وشهد

* * *

صلاة

من وحي الحية النحاسية

١ – الشهوات المتمردة الخطرة
أنجبت الحيات
أخطأنا إذ ضاقت أنفسنا
وتكلمنا عليك
أرفعها عنا
واصنع حية على رايات
جنبنا حرب الأيقونات
من ينظر يحيا
من يرفض أن ينظر مات

٢ – رقص الناس عراة
حول العجل الذهبي
صرخوا
لانملك خبزا وقديم لباس
لم ينسف هذا العجل
لكن نسف الناس

٣- تألمنا من فوق صليب
وضبطنا النفس كثيرًا بالمسمار
كي ينظرنا الملدوغون
من حيات النار
لم ينظر أحد للمصلوب
وما زلنا ننتظر نهار

٤- من أرض وسماء
خلقت أشياء
أنت الفرد الفريد
الموجود قبل الوجود
رفعتها فوق العمود
جسد نحاسي
وروح سماوي
داء ودواء

* * *

الذئاب المنفردة

يكتمل القمر الذئب
ويتعرى جسد الأرض
فتنضج شهوته
ويغادر القطيع
ويكمن في الصمت
وعندما يبعثر هدوء الكون
عواء الذئاب المهيمنة
يعلم أنه الوقت
فيتلو صلوات الموت
ويخرج ذئب القمر المكتمل
بلا صوت
بحثًا عن الحمل الوديع
يتخفي من غربان الغابة الأمريكية
الرقمية
ذات الرؤية الليلية

المخفية فوق الأبواب
يخدعها بسجلات إجرامية
أو حتى ميول مثلية
كي لا تطلق مذعورة
نعيق هلاك
أو حتى توثق خفية
عجلات الدهس الوحشية
أو لقطات النهش الحية
هو ذئب كامل
يدخل السكون
هاجع يقظان
بين الكمون واللا كمون
ينام بإحدى مقلتيه
ويتقي بأخراه المنون
يقضي شهور العام في بيضة
ويخرج عندما يطغى الجنون
ليس شيطانًا ولا قديسًا
هو فقط
كائن مفتون
أنيابه تحورت

كي تنهش لحم الأنبياء
لحم المسيح طريدته
ولاعصمة عنده للدماء
هو جيش مكتمل
يسكن في خلية شاردة
كفيروسات الجسد المعربدة
والبكتريا القديمة
وطحالب الماء
يدور مع الشمس كيفما دارت
ولونه يختلف باختلاف السماء
كالحرباء المحجبة
والحرباء الملتحية
وحرباء الكاهن المتلونة
في لعبة الظهور والاختفاء
مسيج ببوله وغائطه
وقوَّته مقرونة بالعواء
تعلم كيف يصنع قنبلة
في مطبخ العائلة
كما تصنع أمه الحساء
كل أسلحته حلال

المخالب والأنياب

ودهس الأبرياء

ناكر للجميل دائمًا

يصنع من قوارب النجاة

حقائب ليده

تخفي ثعابين الفناء

تحدرت من صلبه فصائل مدنسة

عربية ملوثة

بدماء الفصيلة السوداء

إسرائيل تعتني بها

وتحظر صيدها

حتى يحين النداء

وتركية مغرورة

تزهو بأنياب قديمة

وعواء زائف

لا يرهب الأعداء

وفارسية متربصة

عواؤها خفي

وأنيابها عطشى

ومخالبها ورود

تنأى عن السلالة العربية
كي لا تلوثها الدماء
فلسطين حجتها القديمة
في التمدد والبقاء
حصارها وصيدها عقيدة
وأنيابها الموهومة
ضخمتها الأساطير والأهواء
ذئبنا هذا غرام
عيونه عند موته لا تنام
تبقى ساهرة
لا تفقد الإغواء
لو تركناه يرتع
فكلنا فرائسه
وكباش للفناء
لا وجود ولا حياة عنده
في غابته للأبرياء

❊ ❊ ❊

غطاء

بيني وبينه غطاء
يلفني في فضاء
معتم في عيني
وفي عينه ضياء
كلانا حريص عليه
حتى يحين اللقاء
فيفضه الموت فجأة
في لحظة إن شاء

* * *

تهمتي[1]

على أسوارك العتيقة
يا ساكنة من قديم
على دماء كثيرة
بذلت ظهري للضاربين
وكسرت خبزي للجائعين
وقابلت حرسًا من حجر
لا يبصرون ولا يسمعون
تهمتي كانت ردائي
سوادة للأرض
وللحزن على موتى الخطيئة
وتهمتي اسمي
وفي السماء لي اسم جديد
وعصا الرعاية سبتي

(١) مهداة إلى روح القمص سمعان شحاتة، كاهن كنيسة القديس يوليوس الأقفهصي.

وحيتان من نحاس

رفعهما نبي

دواء للناظرين

فاغفر لهم

فإنهم لا ينظرون

وعلى جسدى

تحاور الوباء والملاك

فوق قنطرة الموت الذهبيه

الرابضة هناك

عظيم هو سلطان الدم

لكن جسدى سقيم

ليس كافيا لمحرقة

تضئ الجحيم

خلاصا لساكنيه

ولا نفسى ثمينة عندى

حتى أتم السعى بالفرح

كى يلتئم الجرح

والضيقات صليبي

وقبري المنحوت في قبر أبي

صارخ إلى السماء

أنا أخوك الأول

وأنت قاس عنيد

وعنقك عضل من حديد

وكل الشهود تفرقوا

يقرعون صدورهم

بعد ما اقتسموا ثيابي من جديد

تقتلني بآية

فأبارك السيف بإصحاح

تقتلني بالنذير

فأبارك الطعنات بالروح

سألتني دمي فلم أمنعك

أبغضتني فأحسنت لك

وفي صلاتي الدائمة

لم أدينك أو ألعنك

وعباءتي السوداء التي كرهتها

لطالما وارت كثيرًا سوأتك

هنيئًا لك دمي

وهنيئًا لي طعنتك

اليوم لا ليل ولا صباح

والأغاني مراثي

والأعياد نواح
وأنا تلميذ خفي
أطلب الجسد
الذى تحمل مرارة الحياة
وسكن في أحشاء الرب
ثم استراح

* * *

صلاة

لماذا تختارين الموت

في الوقت الخطأ ؟

هذا أوان الخلود!!

بسم الله.....

النهر للتوحيد

بسم الآب.....

النهر للتعميد

لماذا تختارين الموت

في الأرض الخطأ ؟

هذا طريق الحياة !!

الرحمن الرحيم .....

المسجد للجباه

بسم الابن.....

الكنيسة للنجاة

لماذا تختارين الموت

بالسيف الخطأ؟

هذا زمان الشفاء !!

مالك يوم الدين.....

سيوف محمد

لا تريد سوى الوفاء

والروح القدس.....

سيوف المسيح

لا تخوض إلى الدماء

لماذا تختارين الرقص

باللحن الخطأ؟

هذي مزامير النسك !!

إياك نعبد .....

يطرب لها ألف ملك

إله واحد.....

يترنم بها كل الفلك

آمين

* * *

أجراس البقاء

هل ملاك الرب أوصاكم به؟
أم أنه أوحى إليكم في حلم؟
أن مصر يملكها هيرودس
وأن راحيل يقتلها الألم
وأن النجم الذي
أرشد المجوس سرًّا
يسبق الآن خطاكم والقدم
وأن الأرض التي تهجرون
بيوت عبودية
وقضبان دم
وأن الأرض التي تحلمون
أنهار ألبان ودسم
يبارك الرب فيها ثمار البطون
وفاء لوعده والقسم
لا تضربوا الآن أبواق الرحيل

ولو كانت من فضة وذهب
وأقرعوا الآن أجراس البقاء
ولو كانت من نحاس وخشب
فسفر الخروج لأسباط موسى
وأناجيل عيسى
لخراف التعب

* * *

صفحة من هوية مصر

وحين تعددت الأرباب
وتداخلت الأدوار
هذا رب كوني
وهذا رب رسمي
وذاك الرب محلي
وأضحى الملك إله
اختلط الأمر
وأصاب الرأس دوار
غمر الكون سحابة
سريعة أنيقة مهابة
تحتضن رضيعا
نوره بديع
على حمار منهك
يجره شيخ وديع
تزرع الإيمان

برب ضابط وحيد

وعندما حان الحصاد

زارنا مطارد شهيد

هزت قلبه الفريد

صرخة التوحيد

فطافت رأسه حول البلاد

تبشر بالمحبة

والعهد الجديد

* * *

محاولة لتعريف الذبح

المكان ...
يستعير اللا مكان
مدمج فيه الزمان
زمان ضرب العنق
لإيماءة أو كلمة
في لعبة السماء
المكان ينبئك
لا شيء في المدى سوف ينقذك
وانشق عنهم الفضاء
رجال الدماء
يسوقون بهيمة الأنعام
الذبح في النهار أولى
والذكور مفضلون على الإماء
واحد وعشرون خطوة للموت
لواحد وعشرين أضحية

فاقعٍ لونها
ولثام أعجمى فصيح
جئتكم بالذبح
ثم هددوا البحر بالنصل
اشتمَّوا ضحيتهم
كحيوان مفترس
مهيأ للقتل
أراحوا ذبيحتهم
وشدوا على الرقاب
تدحرج رأسٌ
صار في الأرض قشعريرة
وتعطلت في السماء
بوصلة الشمس
لست ناسكًا حتى
أوقف دقات قلب
تبادلت الأرض والسماء مكانهما
مرات كثيرة
ثم غامت الصورة
كانوا يغسلون سكاكينهم
في ماء البحر

وهم يمضغون التمر

أيها الذبح المقدس

أنا موعدك

ضحيتك الأثيرة

ذبحها مباح

مأذون لك فيها

تمامًا كالنكاح

دماؤها بوابتك إلى السماء

وسكينك المفتاح

أيها الذبح المقدس

لن أهبك لذة خوفى

لن أستجدي رحمتك

لن أهبك ترياقا ضد السم

سأعطيك فضاء وعدم

وسأتلوا صلاة

مثل فتى الأجيال المصلوب

صلب ولم يفتح فاه

عيوني على الملكوت

ونظرتي التي

رفعت يديها إلى السماء

صعد عليها ملاكان

بأجنحة برتقالية

كانت تحلم بالخشبة والمسمار

وإكليل الغار

وشهيد يطعن تنين

بحربة الانتصار

واقتسام الثياب القرمزية

أيها الذبح المقدس

إلى متى لا تستريح

ذبحتني مرتين

مرة في المكان

ومرة في الزمان

أعرف أنه

لن يبكيني كل الوطن

ولن تنبثق زهرة من دمي

ولن تطير فراشة في المكان

ولن تكفَّ السحب عن الذهاب

وسيمشي فوق اسمي الغياب

دمائي لايقرؤها كل الوطن

لكن يقرؤها السكين

لأنني قربان مهين
يأكله النسيان
لست حزينًا لذبحي
ولا لمكان ذبحي
ولا لأنه
لن تنثر فوق نعشى الورود
ولا لأنني
لن أحضر جنازتي
لكن لأنني
لم أكتب رسالة لأمي
تحسبًا للموت
كما يفعل الجنود
أيها الذبح المقدس
ربما ينضج مع الذبح وطني
طعنة بعد طعنة
ربما كانت تنقصه
هذه الطعنة
ربما يزيد موتي من الألم النبيل
لأنبياء السلام
ربما يكشف موتى الطلاسم المحيرة

في خاتم الأيام
أيها الذبح المقدس
سلام
أترك لكم إلى الأبد
معزى روح السلام
وسأخفي دائمًا أحزاني
كما تخفي الثمرة عطرها
حتى يشق السكين جلدها
داعش مرت من هنا

* * *

الكهنة

في البدء كان الكهنة
والكون ماء
والعناصر تنتظر
قالوا
فلتكن آلهة
فكانت الأصنام
ولتكن طقوس
فكانت الطلاسم
ولتكن عقائد
فكانت الأوهام
ولتفض الأرض جهلاء
فكانت ملايين
تبذر بذرًا كجنسها
وليكن فرعون على صورتنا
فكانت فراعين

تبذر بذرًا كجنسها
يتسلطون على سمك البحر
ودبابات الأرض
وطير السماء
ورأوا ذلك أنه حسن
وكان صباح وكان مساء
وباركوهم
أثمروا وأكثروا
وملأوا الأرض جنون
ثم استراحوا
ونفضوا أيديهم
من دماء الكون

* * *

فارس البراق

يا فارس البراق
يا حادى النور والأخلاق
يا من تهللت لرقيه
السموات السبع والآفاق
فصعدت من الدخان إلى المنتهى
وعدت مطوقًا بالدر والياقوت
في عقد فريد
خيطاه يلتقيان في شرف العناق
بأي دفٍّ حزين
أنادى عليك في الأسواق
تربع الخوف في قلبي
فلو تراني وأحزاني تقلبني
أكفكف الدمع المُراق
اتسع الخرق وطمَّ الخطب
وذلَّت الأعناق
أمة الإسلام التي

حين تدنو الشمس
سجدت تحت العرش تشفع
من فرط حب واشتياق
ذاقت مرير الهوان فأصبحت
قصعة مستباحة
تغشاها ذئاب الأمم
من أعجمي حاقد
وحاسد أفَّاق
ناديت ياعلم الهدى
ذروا الغفلة والكرى
واستمسكوا بالعروة الوثقى
كتاب الله وسنتي
فأجابنا الصدى
لم يبق إلا رحلة أخرى
على ظهر البراق
تسري بها ليلًا
من زمن النبوة والتقى
إلى زمن التمزق والشقاق
تحيى بها هممًا مواتا
وتواسى قابض الجمر
وتبشر العشاق

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

ما زلت عاشقًا

بائع الكلمات ١١
لا شيء يا سمراء ١٤
لهو الدلافين ١٥
الوسادة ١٨
الليل ٢١
المقام الرفيع ٢٣
منمنمة شرقية ٢٨
قتلى الألعاب النارية ٣٠
بوح ٣٣
العشق العاثر ٣٤
اعتراض طريق ٣٦
بعدك ٣٨
تاج محل ٤٢
بقعة الزيت ٤٣

الموضوع	رقم الصفحة

لعبة الشتاء ٤٦
انتظار ٤٧
على العتبات ٥١
أفندم ٥٢
أقنعة فاضحة ٥٧
جداول العطر ٥٨
الفاصل القاتل ٦٢
الهبوط إلى سطح الزهرة ٦٣
كاهنة العشق ٦٥
لن تحلق الطيور ٦٦
القلب التعب ٦٨
ليتني ملك ٧٠
ما زلت عاشقًا ٧٢
حضورك ٧٤
المرور بين يدي المصلِّي ٧٧
في لقائك ٧٩
قطعة الحلوى ٨١
الليلة الكبرى ٨٣
أحزان الخريف ٨٧

أغنية قلقة

أحلام متأخرة ٩١

الموضوع	رقم الصفحة

لوحتي ٩٢
لا تترك يدي ٩٥
اسمعي يديه ٩٧
طائر الأعراف ٩٩
السعلاة وحورية البحر ١٠١
الفتاح ١٠٥
درب الستين ١٠٦
من ينتصر ١٠٩
ورد النيل ١١١
الجمال المنشق ١١٣
الإزميل ١١٤
نافورة العسل ١١٥
مواسم وأحزان ١١٧
الشمس ١١٩
قلبين ١٢١
أغنية قلقة ١٢٢
عاشق النار ١٢٤
التودد للموت ١٢٥
أنجيلا ١٢٦
رقمنة الحب ١٢٨

الموضوع	رقم الصفحة

أجلت أحلامي

الرايات الأربع ١٣٥
شعب السماء ١٣٦
رحلة العائلة المقدسة ١٣٨
النيل والنخيل ١٤٠
قصيدة الوردة الأثيوبية ١٤٤
لقطات من قصيدة فوتوغرافية ١٤٧
أجلت أحلامي ١٥٠
يا سارية ١٥٤
صلاة إلى آلهة قديمة ١٥٦
وشم الزعيم ١٥٨
رسائل وعلامات ١٦٦
الزعيم الخالد ١٦٨
باب المغاربة ١٦٩
جنوب الزمن ١٧٢
النوبِي ١٧٤
راعية الأحزان ١٧٦
الخروج من سدوم ١٧٨
الفيل يتنزه ١٨٢
بدايات الوجع ١٨٦
الحمد لله ١٩٣

الموضوع	رقم الصفحة

العيد القومي للخوف ١٩٤
مأساة المحسنات البديعية ١٩٦
قسم ٢٠٢
عيب خِلقي ٢٠٥
الميدان ٢٠٨
ليس للعنقاء موت ٢١٠
مدفون الحصى ٢١٢
البحث عن هارون الرشيد فى القدس ٢١٨
النصاب القانوني لليأس ٢٢٢
التعلق بأستار الملكة ٢٢٨
قواعد الاشتباك ٢٣٢
زهرة الشراع ٢٣٦
جرة الصبر ٢٣٩
الخروج الجديد ٢٤٤

صلاة

من وحي الحية النحاسية ٢٤٩
الذئاب المنفردة ٢٥١
غطاء ٢٥٦
تهمتي ٢٥٧
صلاة ٢٦١
أجراس البقاء ٢٦٣

الموضوع	رقم الصفحة

صفحة من هوية مصر ٢٦٥
محاولة لتعريف الذبح ٢٦٧
الكهنة ٢٧٣
فارس البراق ٢٧٥
فهرس الموضوعات ٢٧٧
نبذة عن الشاعر ٢٨٣

* * *

نبذة عن الشاعر

- الشاعر من مواليد القاهرة.
- حاصل على بكالوريوس التجارة ودبلوم الدراسات العليا في العلوم المصرفية من جامعة عين شمس.
- عمل بالبنك الأهلي المصري وترقى حتى أصبح مديرًا عامًّا ومستشارًا لبعض قطاعاته.
- عمل كرئيس لمجلس إدارة إحدى شركات البنك.
- نُشرت بعض قصائده في جريدتي الأهرام والأخبار وبعض منتديات الشعر.
- حصل على جائزة «ماريو بيوندو» للشعر عن عام ٢٠١٨ من أكاديمية الفنانين في نابولي بإيطاليا بعد ترجمة قصائده للإيطالية.

❊ ❊ ❊